أثر موقع نشر المقال الافتتاحي على مدى قراءته لدى أساتذة الجامعات

دراسة ميدانية لعينة من أعضاء هيئة التدريس الجامعي في مدينة الرياض

د. محمد بن علي السويد
قسم الإعلام ـ كلية الدعوة والإعلام
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أثر موقع نشر المقال الافتتاحي على مدى قراءته لدى أساتذة الجامعات

دراسة ميدانية لعينة من أعضاء هيئة التدريس الجامعي في مدينة الرياض

د. محمد بن علي السويد
قسم الإعلام
كلية الدعوة والإعلام
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

استهدفت هذه الدراسة رصد علاقة قراءة المقال الافتتاحي في الصحف اليومية وسهولتها بالنسبة للقارئ بموقع صفحة النشر (أولى – داخلية) من خلال آراء عينة نوعية من الأكاديميين الجامعيين من حملة الدكتوراه، الذين يمثلون شريحة من أهم شرائح المجتمع العلمية، الأقرب عادة إلى قراءة هذا النوع من المقالات التي تعبر عن رأي الصحيفة وسياستها التحريرية وتحمل – في الغالب – توقيعها. وقد شارك في الدراسة (٣٤٣) أستاذاً جامعياً من جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية، يمثلون العديد من التخصصات العلمية .وقد توزعت اهتمامات الدراسة الميدانية ونتائجها على المحاور الرئيسية التالية:- علاقة أساتذة الجامعات بالصحافة: ظهر من الدراسة أنها جيدة وأن أغلبهم ذو ارتباط دوري يومي بها. يتجاذب نسبياً بين قراءة صحيفة واحدة وأكثر من صحيفة. علاقة أساتذة الجامعات بالمقالات الافتتاحية: كشفت الدراسة وجود تاريخ طويل نسبياً من متابعة الأساتذة الجامعيين للمقالات الافتتاحية أكثرهم تمتد فترات متابعته بين ٦ إلى أكثر من ١٦ سنة. قراءة أساتذة الجامعات للمقالات الافتتاحية: أبانت الدراسة توزع عينة الأساتذة مناصفة بين من ليس له ترتيب محدد بشأن ترتيب قراءة المقال الافتتاحي وبين من لهم رأي في هذا الشأن، وفيما يخص حجم ما يقرأ من المقال تبين أن ثلثي العينة ذو ارتباط متفاوت مع مكونات المقال المقروءة. آراء أساتذة الجامعات حول مواقع نشر المقال الافتتاحي: أوضحت الدراسة أن الصفحة الأولى من الصحيفة هي الموقع المفضل لدى الأساتذة لنشر المقال. آراء أساتذة الجامعات حول تأثير نشر المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى: أكدت الدراسة أن أغلب أفراد العينة يرون أن لموقع نشر المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى تأثيراً على جذب القارئ إلى قراءة عنوانه تحديداً وأن لهذا الموقع تأثيراً على جعل قراءته تبدو سهلة. آراء أساتذة الجامعات حول اهتمام الصحف بالمقال الافتتاحي: أظهرت الدراسة موافقة أساتذة الجامعات على الربط بين متغيري موقع النشر وقناعة الصحيفة بوظائف المقال الافتتاحي ومدى تأثيره على القراء، وأكدت – في ذات الوقت – وعيهم بأن تقدير الصحيفة لمردود هذا المقال على القارئ إنما تتم بلورته بالموقع المختار للنشر.

١- تمهيد:

يشكل المقال الافتتاحي (فناً صحفياً مستقلاً بذاته تتجسد فيه خاصية الشرح والتفسير والاعتماد أحياناً على إثارة عاطفة القارئ ثم مواجهته بالمنطق والحجج الموضوعية أحياناً أخرى بقصد إقناعه بوجهة نظر الصحيفة أو على الأقل توضيح وجهة النظر هذه له بصورة كافية)[١]، ويعرف المقال الافتتاحي Editional Article أو الافتتاحية Leading Articte (أنه المقال الرئيسي الأول في الصحيفة، أو المقال المعبّر عن رأي هيئة التحرير، وبالتالي الصحيفة كلها، أي الرأي الرسمي للصحيفة)[٢]، وهذا ما يمثل خصوصية للمقال الافتتاحي فهو (لسان حالها والدال على اتجاهاتها وشخصيتها وسياستها بكل وضوح)[٣]، فأهمية هذا النوع من المقالات (أنه يعكس موقف الجريدة وتوجهها التحريري، وانحيازها تجاه قضية من القضايا، ورؤيتها لتداعيات الأحداث)[٤].

ويفهم من المدلول الاصطلاحي لهذا المقال أنه (يقود غيره من المقالات ويتقدمها من حيث تعبيره عن رأي الصحيفة كمؤسسة، ومن حيث تناوله لأهم الموضوعات بالقياس إلى سياستها التحريرية، ومن حيث المساحة الثابتة الممنوحة له)[٥]، وبخلاف الوظيفة التعبيرية الأساسية للمقال الافتتاحي عن الصحيفة.. فإن للافتتاحية وظائف أخرى منها: الإسهام في تكوين أولويات اهتمامات (أجندة) الرأي العام، والتنبيه إلى وجود خلل ما، أو الكشف عن فساد أو انحراف في أي قطاع من قطاعات المجتمع ومؤسساته، وتنوير القراء والربط بين الأحداث المنفصلة ووضعها في سياقها العام، بالإضافة إلى تدعيم سياسة معينة أو مساندة قرار بعينه[٦]، وفي الغالب لا يحمل المقال توقيع صاحبه في (إشارة إلى أنه يحمل رأي الصحيفة ويمثل سياستها العامة، ولهذا يحرص كاتب المقال على أن يكون متماشياً مع

---

(١) د. صلاح قبضايا، تحرير وإخراج الصحف، (القاهرة: المكتب المصري الحديث ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥)، ص ص١٧٢ - ١٧٣.

(٢) المرجع السابق، ص١٧٣.

(٣) د. محمود أدهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، (القاهرة: ١٩٨٤م)، ص١٨٢.

(٤) د. فاروق أبوزيد، د. ليلى عبدالمجيد، فن التحرير الصحفي، ٢٠٠٠م، ص ٢٣٤.

(٥) د. عبدالعزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م)، ص ص ٢٤٠ - ٢٤١.

(٦) د. فاروق أبوزيد، د. ليلى عبدالمجيد، مرجع سابق، ص٢٣٥.

سياسة الصحيفة أكثر مما يكون معبّراً عن رأيه الخاص)[1].

ومن الناحية التاريخية ينسب إلى (ريفو) أولية ما كان يسمى بالخطاب الافتتاحي Letter Introductory وهو أول مقال يُكتب حول موضوع سياسي أو اجتماعي هام، تعليقاً على الأحداث الجارية، ويظهر عادة في صدر الصحيفة، فسمي بالخطاب الافتتاحي، وكان نواة للمقال الافتتاحي المعروف في الصحافة الحديثة. ونتيجة للأهمية التي أحرزها المقال الافتتاحي منذ نشأة الصحافة، فقد احتل الصفحة الأولى من صفحات الصحيفة، بحيث يكون أول مادة تحريرية يطالعها القراء فيها[2].

وفي الصحافة العالمية يوجد نوعان أساسيان من افتتاحيات الصحف، النوع الأول: الافتتاحيات غير الموقعة والتي يطلقون عليها (افتتاحيات التحرير)، لأنها تعبر عن إجماع رأي المحررين العاملين بمجلس التحرير، أو تخرج من قسم التحرير موقعة من أحد كتاب هذا القسم نيابة عن زملائه.. وثلاثة أخماس الصحف اليومية تفضل هذا النوع من الافتتاحيات، والنوع الثاني: هو (أعمدة الافتتاحيات) وهي تنشر ممهورة باسم كاتبها معبرة عن رأيه وأسلوبه[3].

ويلحظ المتتبع لمسيرة المقال الافتتاحي في تاريخ الصحافة العربية الحديثة (قيامه بمهمة القيادة والزعامة، لأنه وسيلة للتوجيه والتنشئة الاجتماعية ووسيلة لتكوين الرأي العام، وإذا نظر إليه من الجانب الشكلي نجده قد قصر حجمه وقل عدد كلماته، فمن صفحة كاملة.. إلى أقل من ذلك بكثير، وتبدل موقعه من الصفحة الأولى غالباً إلى صفحات الداخل أو الصفحة الأخيرة في بعض الأحيان)[4]، متأثراً بما طرأ على هذا الفن الصحفي من تطورات في الصحافة العالمية منذ أربعينيات القرن الميلادي الماضي، عندما كانت الصحافة قبل الحرب العالمية الثانية ما تزال توصف بصحافة رأي وكان المقال الافتتاحي عنوانها وأحد أهم

---

(١) د. إجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، الجزء الأول، الطبعة الثانية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١م)، ص ٧٩.

(٢) د. عبدالعزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب محمد حسين هيكل، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م)، ص ص ٢٣٤ - ٢٣٦.

(٣) ليونارد راي تيل، رون تيلور، مدخل إلى الصحافة، جولة في قاعة التحرير، ترجمة حمدي عباس، (القاهرة، الكويت، لندن: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م)، ص ٢١٠.

(٤) محمد علي الأصفر، الوظيفة الإعلامية لفن المقالة في الأدب العربي الحديث، (طرابلس ليبيا: إدارة المطبوعات والنشر، جامعة الفاتح، ١٩٩٨م)، ص ١١٨.

أشكالها التحريرية المؤثرة في الرأي العام.. قبل أن تتهم بانحيازها بعد ذلك إلى الخبر، فنسب إلى ذلك قلة عنايتها نوعاً ما بالمقال وهو ما انعكس على تراجع مساحة المقالات الافتتاحية ومواقعها، بعدما أصبحت (الصحافة الحديثة تعمد إلى كتابة العمود الرئيسي أو المقال الافتتاحي على نحو من الإيجاز في عمود واحد من أعمدة الصحيفة)[1]. كما لجأت بعض الصحف المعاصرة إلى تناول أكثر من موضوع واحد في إطار الافتتاحية الواحدة، ويمثل هذا حلاً من جانب بعض الصحف بتخصيص جزءين أو أكثر للتعبير عن رأيها في كل قضية، كما لوحظ وجود صحف تحمل في صفحاتها أكثر من مقال افتتاحي واحد حسب تبويب الصحيفة وتنوع اهتماماتها الموضوعية[2].

وقد سايرت الصحافة السعودية عبر مراحلها التاريخية الاتجاهات السائدة للصحافة العالمية والعربية في تعاملها مع المقال الافتتاحي، فتضاءلت مساحته وتأخرت مواقع نشره ولم يتبق حالياً بين الصحف السعودية من حافظت على موقع المقال التقليدي في الصفحة الأولى، إلا صحيفة واحدة هي صحيفة الرياض. وإن طرأ عليها مستجد ملحوظ مؤخراً وهو تصدير اسم كاتبها في أعلى الافتتاحية، وهو ما يعني تحول هذا الشكل في الصحيفة من مقال افتتاحي (عام) يعبّر عن الصحيفة ككل، إلى مقال (قائد) Laeding Article، يعبّر عن رأي كاتبه بالإضافة إلى تعبيره عن رأي تسمح به الصحيفة، بل قد يختلف معها، وبعد أن كان السائد في افتتاحيات الصحف السعودية توقيعها باسم الصحيفة.. تخلت صحيفة (الرياض) عن هذا التقليد الصحفي المتبع اعتباراً من العدد رقم ١٤١٦٦ الصادر في ١٤٢٨/٣/١٩هـ فسمحت بظهور اسم كاتبها يوسف الكويليت على صدر افتتاحيتها، وهو المعروف ضمنياً بتوليه هذه المسؤولية التحريرية في الصحيفة منذ زمن طويل، دون إشهار توقيعه الشخصي[3]. وبالتالي يمكن القول إن ملامح المقال الافتتاحي القديمة – مجتمعة – وهي: الموقع والمساحة وتوقيع الكاتب قد غابت عن الصحف السعودية في الوقت الحاضر[4].

---

(١) د. عبدالعزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب محمد حسين هيكل، مرجع سابق، ص٢٣٨.

(٢) د. آمال سعد المتولي، فنون التحرير الصحفي، (التقرير والمقال)، سلسلة دراسات صحفية (٢)، الطبعة الأولى، (دار مكتبة الإسراء، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م)، ص٢٣٤.

(٣) يوسف الكويليت، بيت الأمة، كلمة الرياض، الرياض، العدد ١٤١٦٦، ١٤٢٨/٣/١٩هـ ص١.

(٤) د. آمال سعد المتولي، مرجع سابق، ص٢٣٦.

٢- مدخل إلى موضوع الدراسة:

تتعرض هذه الدراسة لتأثير متغير موقع نشر المقال الافتتاحي بين الصفحة الأولى والصفحات الداخلية على مدى قراءته في الصحف اليومية، على إثر ما طرأ على المقال الافتتاحي من تغيرات شكلية أهمها ما يتعلق بموقع النشر، فهي في هذا الجانب تعتبر من الدراسات العربية غير المسبوقة التي تصدت لدراسة قراءة المقالات الافتتاحية في الصحف العربية المعاصرة على ضوء تأثير الاتجاهات الصحفية الحديثة في تأخير موقع نشرها من الصفحة الأولى كما عرفت بها تاريخياً على المستويات العالمية والعربية والمحلية.

وتأتي أهمية دراسة موقع النشر الصحفي لاعتباره من وسائل الإبراز الشكلي في الصحيفة، فالصفحة الأولى: الحاضنة الأولى لموقع نشر الافتتاحيات -تاريخياً- تمثل أهمية خاصة بين صفحات الصحيفة، باعتبارها واجهة الصحيفة وعنوان شخصيتها الخاصة، المرتبطة بسياستها التحريرية، فهي (بمثابة الخزانة التي تعرض فيها أهم محتويات الصحيفة، وهو ما يشير إلى انفراد الصفحة الأولى بأهم الموضوعات المنشورة في الصحيفة كلها)[1].

ولذلك فإن توجه الصحف لزحزحة افتتاحياتها عن موقعها الأول إلى مواقع صحفية أقل أهمية، ظاهرة صحفية تستحق الاهتمام العلمي من قبل دارسي الصحافة لرصد علاقة مواقع النشر بقراءة هذه المقالات. ولهذا فإن من اهتمامات هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين التعرض لهذا الشكل التحريري وبين موقع نشره في الصحيفة، وعلاقة الموقع بمستوى قراءته، وهي بذلك تعد من الدراسات العربية النوعية التي اهتمت بعلاقة القراءة بالموقع من وجهة نظر شريحة من القراء لها سماتها الفكرية والعلمية والثقافية، حسب ما تحظى به الصحيفة الواحدة من مواقع متفاوتة في ترتيب صفحاتها.. تتشكل على ضوئه درجة اهتمام الصحيفة بالشكل التحريري من جهة، وتقدير أهمية تأثيره وأدواره من جهة أخرى.

وهناك من يربط بين الطبقة الاجتماعية ذات التعليم الأعلى والأوسع ثقافة وبين قراءة المقال الافتتاحي، الذي أصبح اليوم - في نظر البعض - (وسيلة المثقفين نحو استيعاب

---

(١) د. فهد بن عبدالعزيز بدر العسكر، الإخراج الصحفي، أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ)، ص١٣٧.

معنى الأحداث وفهم دورهم في المجتمع والمشاركة في حركة الحياة)[1]. وقد فسر بعض المختصين هذه الأهمية الوظيفية للمقال الافتتاحي في السنوات الأخيرة ببداية استرجاع أهميته في الصحافة بعد أن تراجعت إلى حد التهديد ببقائه، (وقد كان يُعد من قبل الأداة الأولى للتقدم خاصة في المجتمعات المثقفة الناهضة)[2].

وهناك من يعيد بواعث أهمية المقال وزيادة الإقبال عليه إلى (اهتمام القارئ المثقف بالسبب والكيفية وإقباله على الربط بين الأحداث والوقوف على مدى تأثير كل حدث في الأحداث الأخرى وتأثره بها)[3]، ويدحض هذا التوجه في النظرة ما يتردد من تدني أهمية المقال الافتتاحي في الصحافة الحديثة، بدعوى انصراف غالبية القراء عن قراءته، دون التعمق – مثلاً – في نوعية القراء المناسبين ومكانتهم العلمية وثقلهم الاجتماعي.. بينما يصر بعض الباحثين على أهمية المقالات الافتتاحية في الصحافة، وخاصة لدى الصحف المؤثرة في الرأي العام، ويستدلون بإقبال القراء على افتتاحيات صحف عالمية لها تأثيرها المعروف على توجهات الحكومات ومؤسسات المجتمع وأطياف الرأي العام في بعض المجتمعات الغربية.. إلى درجة بلوغها القدرة على تغيير أو تبني سياسات أو قرارات أو مواقف معينة[4].

وتُعد دراسة جمهور المقالات الافتتاحية من الدراسات النادرة على مستوى الدراسات العربية، فالمرصود منها دراسة واحدة فقط أجريت قبل حوالي ربع قرن في مدينة الرياض، وتعتبر بحق دراسة ارتيادية رغم أن عينتها لا ينطبق عليها وصف التنوع الشامل من الفئات الاجتماعية، أو وصف العينة الخاصة بشريحة اجتماعية بعينها. وقد أكدت تلك الدراسة ارتباط قراءة المقالات الافتتاحية بالقراء المثقفين والمتعلمين، حيث ثبتت زيادة نسبة الذين يقرأون المقال الافتتاحي بين الأفراد الذين يحملون مؤهلات عالية (دكتوراه وماجستير) فبلغت ٦٢,٥% من جملة ذوي المؤهلات الأعلى في العينة[5].

ويشكل أساتذة الجامعات إحدى الشرائح النخبوية لقراء المقالات الافتتاحية، حيث تتطلب قراءة هذا النوع من المقالات، قدراً معيناً من التعليم والاطلاع المعرفي والانفعال

---

(١) د. صلاح قبضايا، مرجع سابق، ص١٧٤.

(٢) المرجع السابق، ص١٧٤.

(٣) المرجع نفسه، ص١٦٣.

(٤) د. فاروق أبوزيد، فن الكتابة الصحفية، (جدة: دار الشروق، ١٩٩٠م)، ص١٨٦.

(٥) د. محمد منير حجاب، المقال الافتتاحي، (طنطا: مؤسسة سعيد للطباعة، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٧م)، ص١٥٣.

بقضايا المجتمع والوعي الفكري بخلفيات الأحداث، وما يستتبع أساليب معالجاتها من شواهد تاريخية ومؤشرات إحصائية وحجج منطقية.. تسبغ على هذه المساحة التحريرية طابعاً جدياً قد يصعب هضمها من بعض القراء أو استيعابها من عامتهم.

٣- أهمية الدراسة:

تتميز هذه الدراسة بسمتين عامتين: أولاهما: أسبقيتها في ربط دراسة قراءة المقالات الافتتاحية بمتغير مواقع نشرها في الصحف، فهذه أول دراسة تتناول العلاقة بين هذين المتغيرين في موضوع علمي مستقل.

وثانيهما: أنها ثاني دراسة يطلع عليها الباحث تشمل اهتماماتها دراسة فئات جمهور المقالات الافتتاحية، ويحسب لهذه الدراسة تركيزها على قياس آراء شريحة اجتماعية محددة، وكونها تأتي بعد تغيرات شكلية وموضوعية مست المقالات الافتتاحية في صحف اليوم، وهي متغيرات لم تتم دراستها من قبل وعلى رأسها التغيير في مواقع النشر.

ويمكن أن يجمل الباحث أهمية دراسة موضوعه في النقاط المحددة التالية:

- أنها من الدراسات الصحفية العربية القليلة، التي تربط بين إحدى السمات الشكلية (الموقع) وبين أحد مظاهر السلوك الاتصالي للجمهور، المتمثل بقراءة المقال الافتتاحي.
- تلقي الدراسة الضوء على واقع قراءة شكل تحريري كان في مقدمة الأشكال التحريرية المهمة والمؤثرة على القراء إبان مراحل تاريخية سابقة، وتأتي هذه الدراسة بعد التطورات التي مر بها المقال الافتتاحي في الصحافة الحديثة في موقعه ومساحته وعدد موضوعاته.
- تهتم هذه الدراسة بقراءة المقالات الافتتاحية من قبل شريحة اجتماعية مهمة هي شريحة أساتذة الجامعات، حيث ستشمل اهتمامات الدراسة: التعرف على تأثير سماتهم العلمية والوظيفية والاجتماعية.. على قراءة هذا النوع من المقالات ذات التميز النوعي في تحريرها وتقديمها وتأثيرها.
- تصف هذه الدراسة مجمل آراء أساتذة الجامعات كقيادات اجتماعية وكقراء متلقين للصحف.. حول الموقع المفضل لديهم لنشر المقال الافتتاحي، ومدى تأثير تغيير موقعه في الفترات الأخيرة على درجة ارتباطهم بقراءته وتواصلهم مع أطروحاته.
- يمكن أن تعبر إجابات أساتذة الجامعات عن درجة اهتمام الصحف المحلية في الوقت الراهن بالمقال الافتتاحي وتقديرها لمدى أهميته، ووعيها بوظائفه.. على ضوء ما يلاحظونه

من مواقع نشر متاحة لظهوره في تلك الصحف.

- تمثل دراسة آراء أساتذة الجامعات حول ظاهرة صحفية محددة قيمة علمية كبرى، بالنظر إلى ما يمثله أفراد هذه الشريحة الجامعية من خلفية علمية، وحضور اجتماعي وتأثير على الآخرين في محيط الجامعة وخارجها على مستوى المجتمع الكبير.
- تعكس هذه الدراسة من خلال فحص آراء العينة المختارة، درجة الرضا لشريحة من القراء حول تجسيد اتجاهات الصحافة المعاصرة في تعاملها مع المقال الافتتاحي في جوانب مثل: الموقع والمساحة وعدد الموضوعات المتناولة.. وتأثر المقال بهذه التطورات وانعكاساتها على الجمهور المتلقي.
- التعرف على درجة ارتباط الأستاذ الجامعي بالمقال الافتتاحي، وطبيعة هذا الارتباط المتفاوت من مجرد القراءة العابرة أو الجزئية.. إلى مستوى القراءة الكاملة لمساحة المقال ومحتوياته.
- تستطيع هذه الدراسة تقديم تصور عام عن علاقة إحدى شرائح النخب الاجتماعية، كما يمثلها هنا أساتذة الجامعات بالصحف السعودية، من خلال التعرف على مستويات قراءاتهم لهذه الصحف وارتباطهم الدوري بها، وكذلك من خلال قياس درجة ارتباطهم بأحد أنماطها الشكلية وفنونها التحريرية وهي المقالات الافتتاحية.
- تقدم هذه الدراسة مؤشراً علمياً دالاً على مدى تقدير القارئ المستنير لأهمية مضمون المقال الافتتاحي بالنسبة إليه، وتأثير متغير موقع نشره بين صفحات الصحيفة، في دعم هذه الأهمية أو التقليل منها استناداً على رؤى عينة الدراسة.
- تفرد الدراسة اهتماماً خاصاً بالصفحة الأولى من الصحيفة، فهي المكان الأول لظهور هذا المقال، وهي حالياً أحد مواقع نشره في بعض الصحف، ومن شأن بعض تساؤلات الدراسة الميدانية، الإسهام في التعرف على مدى وعي القارئ المعاصر بالموقع الصحفي الأول في الصحيفة وما يحويه من أشكال أو محتوى صحفي.

٤- مشكلة الدراسة:

تأتي هذه الدراسة بعد أن مرّ بالمقال الافتتاحي تطورات صحفية متباينة، تشكلت على مدار عقود زمنية طويلة، شهد خلالها أولوية التقدم في موقع النشر الصحفي الأول، ومن ثم تأخره إلى مواقع نشر داخلية، وقد عايشت الصحافة السعودية - طوال تاريخها - في

تعاملها مع المقالات الافتتاحية، الاتجاهات العالمية والعربية الحديثة المرتبطة – تحديداً – بالسمات الشكلية للمقال الافتتاحي، سواء ما ارتبط منها بمساحته المناسبة، وعدد كلماته، وتعدد موضوعاته في المقال الواحد.. وما استتبع ذلك من تبدل في موقع صفحة النشر، وأخيراً مسؤولية كتابة المقال الافتتاحي وتوقيعه باسم كاتب محدد أو تركه موقعاً باسم الصحيفة.

وتمثل دراسة علاقة المتغير الشكلي (الموقع) بقراءة المقالات الافتتاحية الهدف الرئيسي للدراسة، وسيتم رصد أثر هذه العلاقة بين متغيري الموقع والقراءة من خلال قياس آراء نوعية مختارة من قراء الصحف هم: أساتذة الجامعات السعودية، ويأمل الباحث أن يشكل اختصاص دراسته بهذه العينة إعطاء إجابات محددة لتأثير موقع نشر المقال الافتتاحي على مدى قراءته بين أفراد هذه الشريحة النوعية من القراء، الأقرب لاهتمامات المقالات الافتتاحية وتناولاتها، التي يتجاذبها الآن موقعان هما: الصفحة الأولى، وإحدى الصفحات الداخلية.

كما ستسعى هذه الدراسة – بخلاف دراسة الموقع – إلى استهداف التعرف على علاقة أساتذة الجامعات بقراءة المقالات الافتتاحية، ومواقع نشرها المفضلة لديهم بين صفحات الصحيفة، وتأثير وضعها في الداخل على قراءتها بينهم، وأخيراً تقييمهم لدرجة اهتمام الصحف السعودية بالمقال الافتتاحي على ضوء سلوكها في اختيارات مواقع نشره.

٥– تساؤلات الدراسة:

تتوجه تساؤلات الدراسة لتلبية اهتماماتها العلمية في شقيها: النظري والتطبيقي، حيث توزعت هذه التساؤلات إلى تساؤلات خاصة بالدراسة النظرية وأخرى خاصة بالدراسة الميدانية كما يلي:

تساؤلات الدراسة النظرية:

– ما أهم سمات قراء المقالات الافتتاحية من النواحي: الثقافية والعلمية والاجتماعية.. وما موقعهم النسبي بين عموم قراء الصحف؟

– ما تأثير طبيعة مضمون المقالات الافتتاحية وأساليب معالجتها.. على قراءة هذا النوع من المقالات، ونوعية قرائها؟

– ما مواقع نشر المقالات الافتتاحية بين صفحات الصحف المعاصرة، وأهم

التوجهات السائدة بشأنها في الصحافة العالمية والعربية والمحلية؟

– ما أهم التوجهات العلمية والمهنية المتاحة التي تربط بين متغير موقع نشر المقالات الافتتاحية ومستوى قراءتها بين شرائح جمهور القراء؟

تساؤلات الدراسة الميدانية:

– ما علاقة الأستاذ الجامعي في الجامعات السعودية بقراءة المقالات الافتتاحية في الصحف المحلية؟

– ما الموقع المفضل لنشر المقال الافتتاحي في الصحيفة في تقدير الأستاذ الجامعي؟

– ما تأثير موقع نشر المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى على مدى قراءته بين أساتذة الجامعات؟

– ما درجة اهتمام الصحف المحلية بالمقال الافتتاحي من وجهة نظر أساتذة الجامعات على ضوء مواقع نشره؟

٦– الدراسات السابقة:

مثلما ارتبط نشوء الصحافة العربية بالأدب، ارتبط فن المقالة بالأدباء في الصحف العربية، فانبرى لهذا الفن أقلام أدبية وفكرية نشرت مقالاتها في مراحل نشأة الصحف العربية ونهضتها، فكتبت الافتتاحيات والمقالات الاجتماعية والسياسية وغيرهما. وقد دفع هذا الارتباط المرحلي بين الصحافة والأدب، وبين الأدباء والمقالات الصحفية إلى تصدي بعض الدارسين العرب لفن المقالة في الإنتاج الأدبي والفكري لبعض رموز الصحافة والأدب حينذاك، فقدم الدكتور عبدالعزيز شرف دراستين تحليليتين كيفيتين لفن المقال الصحفي هما[1]:

١– فن المقال الصحفي في أدب طه حسين.

٢– فن المقال الصحفي في أدب محمد حسين هيكل.

ورغم الطابع الأدبي والتاريخي لهاتين الدراستين فقد تضمنتا فصلاً في كل منهما اختص بالمقال الافتتاحي في مسيرة عطاءات الأديبين، ويتشابه الفصلان في الإصدارين بنوعية المادة العلمية الخاصة بالمقال الافتتاحي من ناحية مفاهيمه وخصائصه ووظائفه، بالإضافة إلى

---

(١) د. عبدالعزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، مرجع سابق، د. عبدالعزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب محمد حسين هيكل، مرجع سابق.

تحليل كيفي لنماذج من كتابات الأديبين الافتتاحية تضمن مقاطع من أطروحاتهما الافتتاحية، تتعلق بتطبيقات أساليب كتابة المقال الافتتاحي والشواهد والحجج المستخدمة وفهم مدلول الافتتاحيات واختلافها عن مقالات الرأي الشخصية، وتقدم الدراستان – في الفصلين الخاصين بالمقال الافتتاحي – وصفاً تطبيقياً للمادة النظرية الخاصة بهذا الفن الصحفي وإن ارتبط بمرحلة زمنية من تاريخ الصحافة العربية، فهما في هذا الجانب مفيدتان في ترسيخ أدبيات المقال الافتتاحي ودعمها بأمثلة ومقاطع من كتابات الرمزين الافتتاحية.

أما عن الدراسات العلمية الصحفية على المستوى العربي، فلم يعثر الباحث خلال مجهوده المسحي للعناوين العربية المرتبطة بالمقال الافتتاحي إلا على عنوانين اثنين:

الأول بعنوان: المقال الافتتاحي في الصحافة العربية: دراسة حالة صحيفة الاتحاد الظبيانية[1]، وهي دراسة تحليلية ناقشت مجموعة من الفرضيات المتعلقة بشكل ومضمون المقال الافتتاحي في صحيفة الاتحاد ضمن النصف الأول من عام ١٩٩٠، من خلال عينة تمثل (٢٥) أسبوعاً، ومن أهم نتائج الدراسة صحة معظم الفرضيات المتعلقة بتركيز المقال الافتتاحي في الصحيفة المدروسة على الموضوعات السياسية والإقليمية، وتعبيره عن وجهة النظر الرسمية، كما أكدت الدراسة على اعتبار افتتاحيات صحيفة الاتحاد نموذجاً لافتتاحيات الصحف العربية الرسمية وشبه الرسمية، وذلك من خلال مقارنتها بعينة تمثل بعض الصحف العربية الرسمية الرئيسية، وأخيراً دعت الدراسة إلى زيادة الاهتمام بالمقال الافتتاحي العربي وتطويره شكلاً ومضموناً لتعميق تأثيره على الرأي العام. وتلحق هذه الدراسة – أيضاً – بسابقتيها في اختصاصها بدراسة مضمون المقالات الافتتاحية وتحليلها.

الثاني بعنوان: المقال الافتتاحي[2]، وهي الدراسة الميدانية الوحيدة المتاحة في المكتبة العربية التي اهتمت بجمهور الافتتاحيات، وقراء المقالات الافتتاحية، وقد صدرت الدراسة في كتاب، انصرف أغلب اهتمامه ومحتوى صفحاته إلى توثيق ما كتب نظرياً عن المقالات الافتتاحية في الإصدارات العربية المعنية بالصحافة والتحرير الصحفي، بينما اختص الفصل الثالث والأخير بجمهور المقال الافتتاحي، وهو الحيز المعني بهذا العرض من الدراسة

---

(١) د. بدران عبدالرزاق بدران، المقال الافتتاحي في الصحافة العربية: دراسة حالة صحيفة الاتحاد الظبيانية، التعاون، الشؤون الإعلامية بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، العدد ٢٣، السنة السادسة، صفر ١٤١٢هـ، سبتمبر ١٩٩١م.

(٢) د. محمد منير حجاب، مرجع سابق.

الميدانية، ويحسب لهذه الدراسة ارتيادها لموضوع غير مسبوق على النطاق العربي، ومحاولتها إلقاء الضوء على اتجاهات القراء في المملكة تجاه أحد أنماط التحرير الهامة وهو المقال الافتتاحي.

أما مجتمع الدراسة فتكوَّن من العاملين في حقلي الإعلام والتدريس بمختلف مستوياته، والعاملين في الوظائف الإدارية والإشرافية والإدارة العليا، وكذلك أعمال المحاسبة والهندسة والطب والخدمات الاجتماعية، وأخيراً طلاب كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام، وقد اختيرت مدينة الرياض إطاراً جغرافياً لاختيار أفراد العينة، كما حدد إطارها الزمني لإجراء الدراسة بشهر رجب من عام ١٤٠٥هـ. ومن بين أهداف الدراسة ما يلي:

- مدى انتظام العينة في قراءة المقال الافتتاحي.
- ما الأسباب المختلفة لقراءة المقال الافتتاحي أو لعدم قراءته.
- بالنسبة لأفراد العينة الذين يقرأون المقال الافتتاحي:
  * هل يقرأون المقال كله أم يكتفون بقراءة جزء منه؟
  * ما الموضوعات التي يفضلون قراءتها؟
- إلى أي مدى تؤثر خصائص العينة من حيث السن والجنس والمؤهل والوظيفة والدخل الاقتصادي على الجوانب التالية:
  * تفضيل صحيفة على أخرى.
  * الإقبال على قراءة المقال الافتتاحي.
  * تفضيل موضوعات معينة على أخرى.
- ما العوامل التي تساعد على زيادة فاعلية المقال الافتتاحي، وبالتالي من قدرته على التأثير في الرأي العام وتشكيله وتكوينه.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تبلغ نسبة الذين يقرأون المقال الافتتاحي من جملة عينة الدراسة ٢٢,٥%، ومن جملة الذين يقرأون الصحف ٤٦,١٩%، وعدها الباحث نسبة مرتفعة أرجعها إلى طبيعة عينة الدراسة التي تمثل الصفوة المثقفة.
- ضعف ارتباط الإقبال على قراءة المقال الافتتاحي بخصائص العينة، فقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية ضعيفة نسبياً بين الإقبال على الافتتاحية وبين

كل من السن والجنس والوظيفة والدخل والمؤهل.

– توزعت أسباب عدم قراءة المقال الافتتاحي على ثلاث مجموعات هي:

* أسباب متعلقة بالقارئ: مثل عدم وجود الوقت الكافي، أو لعدم ارتباطه به أو توقع الفائدة منه، أو لأنه ممل وغير مشوق، أو لأنه لا يهتم بالقراء ويتعالى عليهم..
* أسباب متعلقة بموضوع المقال: مثل التركيز على الموضوعات السياسية، أو لبعده عن المشكلات الجوهرية، أو لأنه يهمل أحداثاً داخلية مهمة.
* أسباب متعلقة بالتحرير: مثل عدم وضوحه، وسيطرة الأسلوب الإنشائي عليه، وطوله الممل، أو لبعده عن الحقائق والتفسيرات المقنعة، أو لضعف الأسلوب، أو لكتابته أحياناً من غير ذوي الاختصاص، أو لوجوده في مكان غير بارز وترحيل أجزاء منه إلى صفحات أخرى.

أما بالنسبة لأسباب الإقبال على قراءة الافتتاحية، فوجد أهمها: متابعة الأحداث اليومية، يليه الرغبة في التعرف على رأي الصحيفة حول القضايا، ثم مساعدة القارئ في تكوين رأي تجاه الأحداث المختلفة والإلمام بخلفياتها التاريخية.

تعليق الباحث على الدراسات السابقة:

كشف العرض السابق للدراسات المتاحة عن المقال الافتتاحي، عدم اختصاص دراسة منها – كلياً أو جزئياً – بدراسة موقع نشر المقال، وبالتالي فلا يتوفر حتى الآن دراسة علمية تعرض لتأثير هذا المتغير على قراءة المقالات الافتتاحية بين جمهور القراء، أما الدراسة الوحيدة التي اختصت بجمهور المقال الافتتاحي، فلها السبق العلمي في ارتياد هذا الجانب، ورغم تقادم فترة إعدادها لما يتجاوز العشرين عاماً، فلم يرصد الباحث عنوان دراسة عربية أخرى تلتها – عن القراء – بيد أن أهم ملاحظات الباحث على تلك الدراسة تتركز في انصرافها إلى الاهتمام العلمي النظري بمداخل المقال الافتتاحي وأصول تحريره ولم تركِّز في بُعدها النظري على هذا الجمهور المدروس، فخلت محتوياتها من مبحث واحد يُعنى بخصائص قراء هذا النوع من المقالات وسماتهم وعاداتهم القرائية.. بشكل مستقل، كما نظر الباحث إلى عينة الدراسة فوجدها ليست بالعينة ذات الفئات المتجانسة من جهة، كما أنها ليست بالعينة المتنوعة الفئات التي تمثل جمهور القراء أو أغلب قطاعاته من جهة

أخرى، ويعتقد الباحث أن هذا الخليط غير المتجانس في العينة قد حد من عمق نتائج الدراسة وإمكانية تعميمها.

أما بالنسبة لتعليق الباحث على بقية الدراسات الثلاث فهي مفيدة في مجال اهتمامها التحليلي، وستدعم مداخلها العلمية – مثل غيرها من الكتابات – الإطار النظري لهذه الدراسة، وقد لاحظ الباحث أن الدراسة الكمية منها الخاصة بصحيفة (الاتحاد) قد تنبهت إلى محور (قراء الافتتاحيات) في تمهيدها العلمي، كما أنها الأقرب إلى استخدام إجراءات البحوث العلمية، فيما غلب على فصلي الدراستين الأخريين لفن المقال الصحفي الطابع التاريخي والتوثيقي والتوكيد على وعي الأديبين العربيين: طه حسين ومحمد حسين هيكل في عطاءاتهما الصحفية بمحددات كتابة المقالات الافتتاحية.

وبالنسبة للدراسات الأجنبية فإن الباحث قد حاول الوصول إلى دراسة علمية واحدة تربط بين موقع نشر الافتتاحيات وقراءتها لدى جمهور القراء أو فئة اجتماعية من فئاتهم ولم يعثر على عنوان مقارب.

الإطار النظري للدراسة:

يتناول الإطار النظري للدراسة ثلاثة محاور موضوعية تمثل الأرضية المعرفية ذات الصلة بموضوع الدراسة وأهم متغيراتها، وذلك على النحو التالي:

أولاً: مواقع نشر المقال الافتتاحي.

ثانياً: طبيعة مضمون المقالات الافتتاحية.

ثالثاً: قراءة المقالات الافتتاحية وقرائها.

أولاً: مواقع نشر المقال الافتتاحي:

يتجاذب موقع النشر الصحفي حيزان، الأول: ترتيب صفحة النشر التي تنشر فيها المادة الصحفية بين صفحات الصحيفة. والثاني: الجزء الذي تحتله تلك المادة داخل الصفحة الواحدة، وتعكس مواقع النشر بين صفحات الصحيفة درجة الأهمية التي توليها الصحيفة للمادة المنشورة أو تقديرها لشكلها التحريري، فحسب موقع الموضوع الصحفي يمكن استشفاف درجة أهميته بالنسبة للصحيفة وموقفها منه تقديماً وتأخيراً، (وتحدد معظم

الصحف مكاناً خاصاً لنشر المقال اليومي، حتى يسهل على القارئ إيجاده بسهولة)[1].

ويندرج الموقع أو مكان النشر ضمن وسائل الإبراز الشكلي في منظومة الإخراج الصحفي، للدلالة على أهمية المحتوى المنشور، ويتأتى تأثير بروز موقع النشر من المقارنة بين موضوع صحفي منشور في الصفحة الأولى وبين موضوع مماثل في صفحة داخلية، أما على مستوى الصفحة الواحدة فإن موضوعاً في رأس الصفحة يبرز أكثر من آخر في زاوية مهملة من الصفحة نفسها[2].

وتنبع أهمية موقع النشر بين صفحات الصحيفة من صعوبة الفصل بين المحتوى الصحفي وشكله وموقعه، إذ يؤثر الأخير إلى درجة كبيرة على وزن المحتوى لدى القارئ مما ينعكس – أيضاً – على درجة تأثره به وتأثيره عليه[3]، وتختلف درجات أهمية المواقع الصحيفة تبعاً لاختلاف ترتيب الصفحات فإذا كانت الصفحة الأولى بمثابة واجهة الصحيفة والموقع الأهم فيها بلا منازع، فإن الصفحة الأخيرة هي التي تليها في الأهمية والترتيب، يليها الصفحة الثالثة، ثم صفحتا الوسط، وأخيراً بقية الصفحات الداخلية مع أولوية الصفحات اليسرى قبل اليمنى في الأهمية بالنسبة لحركة عين القارئ[4].

وتأتي أولوية الصفحة الأولى بين صفحات الصحيفة من (كونها الباب الذي ينفذ منه القراء إلى الصحيفة، وهو ما يستثمر – غالباً – في الإعلان عن الصحيفة، وما تحتوي عليه من معطيات صحفية تحريرية عبر الإخراج المتميز الذي يستطيع أن يقدم الصفحة الأولى على شكل إعلان مهم عن الصحيفة نفسها)[5]، وفي الإطار نفسه تحرص الصحف على نشر أهم موادها المختارة وإبرازها على الصفحة الأولى (لأنها تمثل الواجهة الأولى للصحيفة، حيث تحمل أهم وأحدث الأنباء، كما أنها تعد للمحررين والقراء على حد سواء أهم مساحة في

---

(١) د. عبدالعزيز الغنام، مدخل في علم الصحافة، الجزء الأول، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣م)، ص١٥٦.

(٢) د. نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، السمات – المهارات – الأشكال – القضايا، من إصدارات اللجنة الوطنية العليا لإعلان عمان عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٢م، (إربد، الأردن: دار الكندي، ٢٠٠٢م)، ص٨٢ بتصرف.

(٣) المرجع السابق، ص٢٩٧ بتصرف.

(٤) علي عبدالمنعم، كيف تحلل مضمون ما تكتبه الصحف، عشرينات – ٢٠٠٤/٦/٢٩م، ظهر على موقع: http://www.20at. com

(٥) د. فهد بن عبدالعزيز بدر العسكر، مرجع سابق، ص١٣٧.

الصحيفة)[1]، ولهذا يصفها أحد أساتذة الإعلام بمرآة الصحيفة عندما عدها مختصرا (لمجمل العمل الإعلامي في الصحيفة، إنها النهر الذي تصب فيه روافد عدة، تلك الروافد هي أقسام الجريدة)[2].

ونخلص من هذا إلى التأكيد على أن أهمية موقع الصفحة الأولى (لا تنبع من خلال كونها فقط البوابة التي يطلع من خلالها القراء على محتوياتها، وإنما يجب أن تؤدي دوراً رئيساً لكونها بمثابة المعبر الذي يمر من خلاله القراء إلى محتويات الصحيفة)[3]، من هنا يعكس وجود وحدات تحريرية في هذا الموقع الصحفي الأول بالذات، تقدير الصحيفة للأشكال التحريرية التي تعرضها فيه من جهة، وتحديد مراكز الاهتمام بمحتواها وموضوعاتها من جهة أخرى.

وعلى مدار عقود زمنية عديدة ارتبط ظهور المقال الافتتاحي بالصفحة الأولى تحديداً حتى عدّ جزءاً أساسياً من مكونات وحدتها التحريرية، فقد شهد المقال الافتتاحي عند نشأة الصحافة وبداياتها، اهتماماً خاصاً من الصحف جعله يتربع طويلاً صدر صفحاتها الأولى، ويعود ذلك في تفسير بعض الباحثين العرب إلى تجاذب الاتجاهات العامة للصحافة بين الرأي والخبر، وهو ما ذهب إليه الدكتور عبداللطيف حمزة، حينما أشار إلى أن هذا النوع من المقالات الافتتاحية (منذ نشأة الصحيفة – كما يؤخذ من اسمها – يحتل أول صفحة من صفحات الجريدة، ويكون أول شيء يطالعه القراء فيها، ولم تتزحزح المقالة الافتتاحية عن مكانها الممتاز من الصفحة الأولى إلا في وقت قريب – أي منذ انحازت الصحافة الحديثة.. إلى الخبر، وقلّت عنايتها نوعاً ما بالمقال)[4]، وحتى أوائل الأربعينات من القرن الميلادي الماضي (كان المقال أول شيء يطالعه القارئ، فيشغل في العادة ثلاثة أعمدة على يمين الصفحة

---

(١) د. عبدالرحمن العناد، أنباء الصفحة الأولى في الصحف اليومية السعودية، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٧٤، ص٥٨، نقلاً عن: علي عبدالله بن عبدي، خطة بحث مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على الماجستير في الآداب، قسم الإعلام، كلية الدراسات العليا، جامعة الملك سعود، ١٤٢٢هـ، ص٣.

(٢) د. سامي ذبيان، الصحافة اليومية والإعلام، الموضوع، التقنية والتنفيذ، الطبعة الثانية، (بيروت: دار المسيرة: ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ص٣٤٩.

(٣) د. فهد بن عبدالعزيز بدر العسكر، مرجع سابق، ص١٣٧.

(٤) د. عبداللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، الطبعة الرابعة، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٨م) ص٣٠٠.

الأولى، وكان هذا المقال يسمى بالمقال الافتتاحي)[1]. حينما كان يُنظر إلى المقال الافتتاحي بموقعه المتصدر (أنه الأداة الأولى للتقدم، والوسيلة الوحيدة للإرشاد، والطريق الصحيح للأخذ بيد الأمة التي تريد لنفسها صيانة الشعب من جميع المؤثرات الضارة به، وبأفكاره وتقاليده..)[2].

غير أن هذه الريادة التاريخية للمقال الافتتاحي في تصدره للصحيفة وتأثيره الفكري على القراء.. ما لبثت أن توارت بتحول الصحافة إلى صحافة خبر، فتخلى عن مكانه المتقدم في الصفحة الأولى وتضاءل في حجمه، وقد سايرت الصحف العربية اتجاه الصحافة العالمية في تعاملها مع مواقع نشر المقال الافتتاحي، فقد عرفت الصحافة المصرية مبكراً هذا النوع من المقالات في القرن الميلادي ما قبل الماضي، وكان يشغل الصفحة الأولى وبعض أجزاء الصفحات الأخرى[3]. وهو ما ينطبق على تاريخ المقال الافتتاحي في الصحف المحلية، فبعدما كان يشغل حيزاً في الصفحة الأولى.. تراجع موقعه لديها إلى الصفحة الثالثة أو صفحة الرأي باستثناء صحيفة واحدة هي صحيفة (الرياض) لا تزال متمسكة حتى الآن بالتقليد الكلاسيكي القديم في نشر كلمتها الافتتاحية في الصفحة الأولى.

ويلخص الدكتور عبداللطيف حمزة مسيرة المقال الافتتاحي في الصحافة المصرية بطورين تاريخيين ارتبطا بالاتجاه العالمي للصحافة نحو أهمية المقالات الافتتاحية والمساحات التي تشغلها والصفحات التي تنشرها، الطور الأول: (كانت فيه المقالة الرئيسية تحتل الصفحة الأولى، وكانت المقالة الرئيسية في هذا الطور طويلة مسرفة في الطول، حتى لقد بلغت في بعض الأحيان نحواً من أربعة آلاف كلمة، وكثيراً ما كانت تذيل بتوقيع الكاتب)[4]، وتعكس تلك المرحلة التاريخية ازدهار المقال الافتتاحي في الصحافة قبل الحرب العالمية الثانية، حيث كان (في المقدمة من المواد التحريرية، بحيث يكون له دور القيادة والتوجيه، وحيث اشتهر باسم "الافتتاحية"، وذلك جرياً على عادة "الطراز الكلاسيكي" من الصحف التي تجعله على الصفحة الأولى، مفتتحة به عددها، كما كان

---

(١) د. عبدالعزيز الغنام، مرجع سابق، ص٧٦.

(٢) د. عبداللطيف حمزة، مرجع سابق، ص٣٠١.

(٣) د. محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص٢٠.

(٤) د. عبداللطيف حمزة، مرجع سابق، ص٣٠٣.

يشغل الصفحة الأولى كاملة في بعض الأوقات)[1].

الطور الثاني: أصبحت فيه المقالة الرئيسية تحتل مكاناً آخر غير الصفحة الأولى – منذ تركت هذه الصفحة للأخبار الخارجية –، كما أصبحت لا تحمل توقيع الكاتب، وامتازت من حيث الحجم بالقصر، بحيث لا تتجاوز كلماتها – في المعدل المتوسط – ستمائة وخمسين كلمة[2]، ويمكن القول أن المرحلة التاريخية الثانية التي شهد فيها المقال الافتتاحي تأخره عن موقعه المتصدر في الصفحة الأولى.. لا تزال قائمة وهي المرحلة التي عنوانها انحسار أهمية المقال الافتتاحي في الصحافة إلى المرتبة التي تلي مرتبة الخبر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ويربط الدكتور نبيل حداد هذا الانحسار المقالي بتطورات الحرب العالمية لسببين: أولهما: التطور التقني في وسائل الاتصال الذي رافق الحرب فانطلقت هذه الوسائل تحمل تطورات الحرب وتنقل وقائعها من ميادينها، وثانيهما: ضخامة الأخبار المرتبطة بهذه الحرب فمن (الطبيعي أن ينجذب القارئ العادي.. إلى هذه المواد الإخبارية، أكثر من انجذابه إلى مادة الرأي أو المقال، مما أدى إلى انحسار أهمية هذه المادة، وترحيلها من الصفحة الأولى، إلى الصفحات الداخلية)[3].

غير أن هناك من الدراسات الصحفية من ترى – في الوقت المعاصر – عودة المقال الافتتاحي لاسترجاع بعض قيمته التي تراجعت إلى حد التهديد ببقائه أمام طوفان الخبر السريع، فقد ازدادت أهميته مع ازدياد (أهمية المقال الصحفي في السنوات الأخيرة نتيجة تضاعف أهمية الرأي في الصحف المطبوعة باعتبار أن ذلك هو أكثر ما يميز الصحف عن سائر وسائل الإعلام الأخرى، وهذا ما جعل بعض الباحثين يشبهون المقال الافتتاحي بالعقل الإنساني، فيقولون إن المقال هو عقل الجريدة لأن العقل هو الذي يربط بين الوقائع المختلفة وهو الذي يفسر الأحداث ويفهم كيف تؤثر هذه الأحداث في غيرها وكيف يمكن أن تتأثر أيضاً بغيرها)[4].

وبالرغم من أن المقال الافتتاحي فقد موقعه الأول نتيجة لتطورات اتصالية وعالمية، فما زلنا إلى اليوم نستعمل هذا الاصطلاح، فنطلق على الكلمة الافتتاحية التي تكتبها الصحيفة

---

(١) د. محمود أدهم، المقال الصحفي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م)، ص٥٩.

(٢) د. عبداللطيف حمزة، مرجع سابق، ص٣٠٣.

(٣) د. نبيل حداد، مرجع سابق، ص٢١٧.

(٤) د. صلاح قبضايا، مرجع سابق، ص١٧٠.

تعليقاً على الأحداث الجارية: اسم الافتتاحية، أو المقال الافتتاحي، مع أنها تُنشر في الصفحات الداخلية[1]، (فأصبحت الصحافة الحديثة تعمد إلى كتابة العمود الرئيسي أو المقال الافتتاحي على نحو من الإيجاز في عمود واحد من أعمدة الصحيفة، وفي هذا العمود مقال واحد حيناً، ومقالان أو ثلاثة حيناً آخر)[2]، مثلما يحدث عربياً في صحيفتي الجمهورية والشرق الأوسط.

ويرى الدكتور صلاح قبضاي أن التوجه الحديث إلى تجزئة مساحة المقال الافتتاحي الواحد إلى عدة فقرات.. إنما يعود إلى تعقد الحياة المعاشة وتعدد اهتماماتها، في حين يعيدها الدكتور إبراهيم إمام إلى اختلاف القراء في الأذواق والأمزجة، فتنوع الموضوعات يؤدي خدمة جليلة للصحافة الحديثة[3]، فيمكن تخصيص الفقرة الأولى منه للتعليق السياسي المحلي والثانية للسياسة الدولية،وقد تكون هناك فقرة ثالثة تشكل مقالاً مستقلاً يتعرض لبعض القضايا الاجتماعية، ولكل فقرة من تلك الفقرات نفس التكوين المستقل للمقال[4]، وقد درجت الصحف الأوروبية والأمريكية الكبرى – وخاصة صحافة الصفوة – على نشر الافتتاحيات في صفحة القلب أو صفحتي الوسط، كما تفعل التيمس والديلي تلجراف والفيجارو[5]. وغالباً ما توضع في إحدى زوايا صفحة الرأي بالصحيفة، فقد (ترى الصحيفة أن تجمع كل مواد الرأي في صفحة تخصصها لهذا الغرض يُطلق عليها صفحة الرأي Editorial Page، وقد تفضل صحف أخرى أن توزع المواد على صفحات الجريدة المختلفة، في حين قد تجمع نسبة كبيرة من الصحف بين الأسلوبين..)[6]، وفي هذه الحالة قد يظهر المقال الافتتاحي على الصفحتين الثانية أو الثالثة أو في صفحة المقالات. كما أن بعض الصحف المعاصرة من تجعل لها أكثر من افتتاحية موجزة في أكثر من صفحة داخلية، حسب تبويب موضوعات الصحيفة، فهناك افتتاحية سياسية وأخرى اجتماعية وثالثة رياضية ورابعة ثقافية مثلما تنهج صحيفة (الوطن) السعودية تأسياً ببعض النماذج الصحفية الدولية.

---

(١) د. إجلال خليفة، مرجع سابق، ص٧٦.

(٢) د. عبدالعزيز شرف، فن المقال الصحفي، مرجع سابق، ص٦٧.

(٣) د. إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية)، ص٢٠٩.

(٤) د. صلاح قبضايا، مرجع سابق، ص١٧٤.

(٥) د. إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص٢١٠.

(٦) د. فاروق أبوزيد، د.ليلى عبدالمجيد، مرجع سابق، ص٢٢٩.

وعلى العموم فأياً كان موقع نشر المقال الافتتاحي ففي العرف الصحفي يتميز موقعه بالاستقرار النسبي، واحتلاله لمكان ثابت في أغلب الأحوال، المهم هنا هو ثبات مكانه وعدم تغييره من وقت إلى آخر إلا على مدار فترات طويلة أو عند إجراء تبويب (ماكيت) جديد (لأن تعرف القارئ على مكانه سبيلاً إلى قراءته وأداء دوره، فضلاً عما يعكسه عنصر ثبات المكان من وقار وثقة، بالإضافة إلى اشتراكه في تكوين معالم الصحيفة)[1] ومساهمته في تشكيل شخصيتها.

ثانياً: طبيعة مضمون المقالات الافتتاحية:

ترتبط قراءة المقالات الافتتاحية بطبيعة موضوعات مضامينها، فجوهر الافتتاحيات (الحقائق والمعلومات الصادقة والدقيقة والأخبار التي ثبت صحتها)[2]، ويمكن تحديد معالم هذه الجدية في المضمون الافتتاحي في عناصر ثلاثة:

أولها: اعتماده (في الشرح والتفسير والإيضاح على الحجج والبراهين، والإحصاءات والبيانات للوصول في نهاية الأمر إلى إقناع القارئ وكسب تأييده)[3]، وما دام أن المقال الافتتاحي يهدف إلى الإقناع لا مجرد الاستمالة العاطفية، فالشواهد والأدلة والبراهين – كما يرى الدكتور إبراهيم إمام – ضرورة لازمة للتعليق على الأخبار والأحداث الجارية[4]، في إطار وحدة محكمة بين عناصره، ذلك أن المقال الافتتاحي ليس مجرد سرد للحقائق، الأمر الذي يفرض معالجة تحريرية يظهر بها المقال كوحدة مستقلة بذاتها، وتقضي هذه الوحدة استيفاء كل شاهد من شواهد المقال وكل فكرة من أفكاره في موضعها المحدد لها من بنيته، قبل الانتقال إلى الشاهد التالي أو الفكرة التالية، وهو الأمر الذي يتحقق عبر ما يسمى بالترتيب الاستقرائي الذي يعني السير بالأفكار والشواهد بنظام يؤطر الوحدة العضوية للبداية والتمهيد والصلب والخاتمة[5]، وقد وجد الدكتور عبدالعزيز شرف في مضامين المقالات الافتتاحية لطه حسين.. كثرة "المقدمات الخبرية" والشواهد المشتقة من سياق

---

(١) د. محمود أدهم، المقال الصحفي، مرجع سابق، ص٦٥.

(٢) المرجع السابق، ص٧١.

(٣) د. عبدالعزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، مرجع سابق، ص٢٤٠.

(٤) د. إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص٢٠٨.

(٥) د. عبدالعزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م)، ص٣٥٠.

الأحداث، (فلم يعد المقال – كما كان في بيئة التكوين'– يتناول فكرة مجردة، ولكنه يتناول الحدث الواقعي الذي تبرزه الحياة في صورة خبرية، ليدلي برأيه القائم أساساً على هذه الشواهد العملية في الحياة الواقعة)[1].

وثانيها: غلبة الموضوعات السياسية على اهتمامات المقالات الافتتاحية، فصحيح أن السياسة ليست الموضوع الوحيد لهذه المقالات، (وإن كانت أبرزها وأهمها أو تمثل حوالي ٧٥ في المائة من موضوعاتها)[2]. ويبدو أن هناك تصوراً مغلوطاً من بعض مسؤولي الصحف يتعلق بالارتباط الوثيق بين الموضوع السياسي والمقال الافتتاحي، فقد أوضح الدكتور محمد أدهم أن تبرير بعض مسؤولي الصحف العربية بعدم نشر المقالة الافتتاحية يومياً هو (أنهم يرون أو يظنون أن المقال الافتتاحي ينبغي أن يكون موضوعه سياسياً بالضرورة.. وما دام لا يوجد هناك من الأنباء السياسية الهامة التي تستحق التناول كل يوم.. فإنه لا حاجة بهم أو بصحفهم – على حد زعمهم – إلى نشره يومياً)[3]. أما بالنسبة للقراء فقد ترسخ في أذهان بعضهم وخصوصاً في الدول النامية التي يسيطر عليها الإعلام الحكومي (أن الرأي المطروح ليس هو رأي الصحيفة، وإنما الحكومة نفسها التي سربته ودفعت إلى نشره)[4]، ولا يتوقف هذا التصور عند عامة القراء فقط، ففي خضم الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي، كانت افتتاحيات بعض الصحف تؤخذ (كدليل على اتجاه الحكومات في الدول التي تصدر فيها هذه الصحف كما هو الشأن في افتتاحيات صحيفة "البرافدا" السوفييتية (قبل تفكك الاتحاد السوفييتي) وصحيفة "الشعب" الصينية)[5].

غير أن واقع تناولات المقالات الافتتاحية يؤكد التصور العام لدى بعض القراء بالتوجه السياسي للمقال الافتتاحي، ففي دراسة تحليلية لمحتوى المقالات الافتتاحية في نموذج صحيفة عربية هي (الاتحاد) الإماراتية، كشفت النتائج أن معظم افتتاحيات الصحيفة كرست للتعليق على موضوعات سياسية بنسبة ٧٢%، تليها الموضوعات الأمنية

---

(١) د. عبدالعزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، مرجع سابق، ص٢٥٣.

(٢) د. محمود أدهم، المقال الصحفي، مرجع سابق، ص٦٠.

(٣) المرجع السابق، والصفحة ذاتها.

(٤) المرجع نفسه، ص٦٤.

(٥) د. غازي زين عوض الله، الأسس الفنية للمقال الصحفي، الطبعة الأولى، (جدة: مكتبة دار جدة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص٣٤.

والعسكرية بنسبة ٨%، ومثلها الموضوعات الدينية بالنسبة ذاتها، وأخيراً الموضوعات الثقافية والاجتماعية بنسبة ٤% لكل منها، (مما يعطي الانطباع بأن وظيفة الافتتاحية الرئيسية في صحيفة الاتحاد هي التعليق على الموضوعات والتطورات السياسية)[١].

وعلى كل فالمفترض بالمقال الافتتاحي تقديم معلومات تتعلق بمختلف مصالح واهتمامات الأفراد الذين تتوجه إليهم الصحيفة، دون تركيزه على مناقشة القضايا والأحداث السياسية. فلم يعد الموضوع السياسي هو النوع الوحيد من المقالات الافتتاحية التي تهتم بها الصحافة، وإذا كان ذلك صحيحاً في مراحل من تاريخ الصحافة فإنه غير صحيح في واقع الصحافة الحديثة التي تشتق موضوعات مقالاتها من واقع الحياة المعاشة وتنوع اهتماماتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية، ومن هنا يمكن أن تتصدى الافتتاحيات المعاصرة لموضوعات حيوية ترتبط بحياة الإنسان ومستقبله مثل: نظافة المدن، ومشكلات المرور، والسياحة الداخلية، وموسم الامتحانات، ومخاطر التلوث والمواسم والمناسبات الدينية وغيرها من القضايا الاجتماعية والثقافية والرياضية المهمة.. وفي المقابل فإن لذلك علاقة مباشرة بلغة كتابة موضوعات المقالات الافتتاحية وأساليب تحريرها وصياغتها حتى يتمكن أكبر عدد من القراء من فهمها واستيعاب رسائلها بمراعاة اختلاف أذواقهم أو بيئاتهم أو ثقافاتهم[٢].

وثالثها: العمق الفكري لكاتب المقال الافتتاحي، وهي خصوصية لها أبعاد تاريخية، ارتبطت ببدايات المقال الافتتاحي، فمنذ نشأة الصحافة (وكُتَّاب هذا المقال كانوا – ولا يزالون – نوابغ الصحافة في كل أمة من الأمم، بل في كل فترة من فترات التاريخ)[٣]، ويبدو ارتباط هذا التقرير من الدكتور عبداللطيف حمزة بالفترة التاريخية التي عاشها أو درس المقال الافتتاحي خلالها في منتصف القرن الميلادي الماضي وما قبله، بدليل استشهاده بأسماء لها مكانتها التاريخية كتبت في الصحافة المصرية أمثال: محمد عبده، وأديب إسحق، وعبدالله النديم، وإبراهيم المويلحي، والسيد علي يوسف، والزعيم مصطفى كامل، وأحمد لطفي السيد، وغيرهم، وهو الوضع الذي ينطبق على الأقلام المؤثرة التي تصدرت – في

---

(١) د. بدران عبدالرزاق بدران، مرجع سابق، ص٩٩.

(٢) د. عبدالعزيز شرف، فن المقال الصحفي، مرجع سابق، ص٢٧.

(٣) د. عبداللطيف حمزة، مرجع سابق، ص٣٠٠.

وقتها – للمقالات الرئيسية في الصحف الإنجليزية والأمريكية والفرنسية والألمانية والروسية[1].

وعلى ضوء تلك المكانة الفكرية لمجمل كتّاب الافتتاحيات في تاريخ الصحافة الحديثة توجب على كاتب المقال الافتتاحي (أن يكون على صلة بالصفوة الممتازة من العلماء والأدباء والمفكرين في عصره، وله في بعض الأوقات أن يكل إلى أحدهم كتابة المقال الافتتاحي في الموضوع الذي تخصص فيه، وللصحيفة أن تنشر هذا المقال ما دام يتفق وسياستها ويعبِّر عن غرضها)[2]، ولا شك أن الاعتماد السابق على إمكانات الكاتب المعرفية والثقافية واللغوية مرتبط بظروف نشأة الصحافة وتطوراتها التاريخية، وبموقع المقال المتصدر، وبظهور اسم كاتبه، وهذا ما عبَّر عنه (جافري بارسونز) رئيس قسم المقال بصحيفة "نيويورك هيرالد تربيون" بأنه (كلما ازداد أساس المعرفة عند الكاتب متانة، ازدادت مقدرته على التفكير في أي موضوع، فإن كاتب المقال الافتتاحي الجيد يخاطب من الناس عدداً أكبر مما يخاطب المدرس أو الفيلسوف ولا بد من المعرفة والعلم بما يكتب، إذا أراد أن يجذب انتباه الجماهير)[3]، تلك كانت أهم الملامح العامة لكاتب المقال الافتتاحي المرتبطة بطرحه الفكري والثقافي وتعمقه التاريخي وامكاناته اللغوية والأسلوبية.. بيد أن ذلك ارتهن أيضاً بمكانة المقال الافتتاحي ووظائفه حين كان (ينهض بمهمة القيادة والزعامة، وكان وسيلة التوجيه والإرشاد والتنشئة الاجتماعية، كما كان الوسيلة المؤثرة لتكوين الرأي العام)[4].

وكما اختلفت الأدوار والوظائف، لهذا المقال في الصحف المعاصرة، اختلفت أيضاً سمات كاتبه الحالي عن سابقه، فالمقال الافتتاحي يحرر اليوم (بقلم متخصص في موضوعه، ومن هنا نجد محرريه يتغيرون من يوم لآخر في الصحيفة تبعاً لتغير الموضوع، ولم يعد يتولى تحريره صاحب القلم الأدبي والكلام المنمق، والأسلوب المتأنق، كما كان من قبل)[5]، وبالمثل لم يعد كاتب المقال الافتتاحي رئيس التحرير أو المحرر الأول، كما كان عليه الوضع

---

(١) المرجع السابق، والصفحة ذاتها.

(٢) المرجع نفسه، ص٢٩٠.

(٣) د. إجلال خليفة، مرجع سابق، ص٨١.

(٤) د. إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص٢٠٩.

(٥) د. إجلال خليفة، مرجع سابق، ص٨٠.

في أغلب فترات القرنين الميلاديين الماضيين، أو بمواصفاته التقليدية التاريخية، بوجوب إلمامه بالكثير من العلوم وضروب المعرفة.. فمع عناية بعض الصحف العالمية بمحرري الافتتاحيات المعاصرين، فهم في أغلب الأحوال في مرتبة أكبر من مرتبة المحرر العادي، وقد يصلون إلى مرتبة المحرر المسؤول، ويمكن أن يبلغ منهم مستوى قادة الفكر والرأي في المجتمع[1].

ثالثاً: قراءة المقالات الافتتاحية وقرائها:

ترتبط وظيفة المقال الافتتاحي نحو القراء بطبيعة المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة وبيئته الاتصالية، وهذا يعني أن نظرة القراء إلى المقالات الافتتاحية تختلف من مجتمع إلى آخر، حسب دور الصحافة في المجتمعات المختلفة، فالقراء في المجتمعات الغربية (الليبرالية) على سبيل المثال يرفضون أن تفرض عليهم المقالات الافتتاحية رأياً معيناً يتعلق بمجرى تصويتهم الانتخابي، لكنهم في الوقت نفسه يطلبون من الافتتاحية أن تساعدهم بتقديم كافة المعلومات والخلفيات والحقائق ووجهات النظر التي تعينهم على ترتيب هذه الحقائق وفهمها حتى يمكنهم اتخاذ رأي أو تبني وجهة نظر خاصة بشأنها[2].

وهذا مكمن الأهمية في هذا النوع من المقالات، فالمقال الافتتاحي له قيمة كبرى في توجيه القراء وفئات الرأي العام على اختلافها، ولكن هذا لا يحدث إلا بالنسبة للصحف الكبرى واسعة الانتشار.. أو ذات النفوذ، وتتفق هذه النظرة التقديرية للمقال الافتتاحي مع رؤية بعض أساتذة الإعلام الذين لا يزالون يرون في المقال الافتتاحي أهمية باقية، ولكن ذلك مقترن بصدوره عن صحيفة ذات مكانة مؤثرة أو كما يسميها الدكتور إبراهيم إمام بالصحف الرفيعة، أو صحافة الرأي العام المستنير، وهو يرى أنه من غير المبالغة القول: (إن مقالات هذه الصحف قد تتجاوز في أهميتها وتأثيرها حدود البلاد التي تنشر فيها الصحيفة إلى بلاد أخرى)[3].

وفي هذا السياق أيضاً يؤكد الدكتور فاروق أبوزيد عناية غالبية القراء بقراءة المقالات الافتتاحية للصحف المؤثرة في الرأي العام، ويدلل على ذلك بإقبال القراء على افتتاحيات

---

(١) د. محمود أدهم، المقال الصحفي، مرجع سابق، ص٧٤.

(٢) د.غازي زين عوض الله، مرجع سابق، ص ص٣٢ – ٣٣.

(٣) د. إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص٢٠٩.

صحف مثل "التايمز" اللندنية، و"النيويورك تايمز" و"الواشنطن بوست" الأمريكيتين،و"اللموند" و"الفيجارو" الفرنسيتين.. لأنهم يعرفون مدى تأثيرها على الحكومة وعلى الرأي العام في الوقت نفسه، ثم يوضح قوة تأثير افتتاحيات هذه الصحف بقدرتها مراراً (أن تفرض على الحكومة تغيير سياسات أو قرارات معينة أو تفرض عليها تبني مواقف معينة سواء في السياسة الداخلية أو السياسة الخارجية)[1].

ولعل في هذا رد على من يقلل من أهمية المقال الافتتاحي في الصحافة المعاصرة.. بحجة أن غالبية القراء يعرضون عنه، ولا يقبلون على قراءته، فهذا القول مردود عليه بأن ذلك ليس صحيحاً إلا بالنسبة للصحف عديمة الأهمية أو التأثير، أما الصحف المؤثرة فمقالاتها عادة تقرأ بعناية[2]. مع مراعاة عامل مهم في توجّه السياسات التحريرية للصحف في المجتمع الغربي، وهو أن المقال الافتتاحي لديها غالباً ما يعبِّر عن رؤى مالك الصحيفة سواء أكان فرداً أو جماعة أو حزباً من الأحزاب، وهذا خلاف وظيفة المقال الافتتاحي في ما يسمى بالدول الشمولية.. حيث يعبِّر فيها عن سياسة الدولة أو الحزب الحاكم، فيتولى (المقال هنا دور الداعية للنظام السياسي والاجتماعي القائم وللإيديولوجية الفلسفية التي يدين بها هذا النظام)[3].

وتجاوزاً لهذا التجاذب الأيديولوجي وتأثيره على توظيف المقالات الافتتاحية.. فإن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن، والحديث عن أهمية قراءة المقال الافتتاحي وتأثيره على القراء: ما حجم قراء المقالات الافتتاحية بين قراء الصحف؟ وما سماتهم العامة؟، والواقع أن هناك ضبابية إحصائية تتعلق بدرجة إقبال القراء العرب على هذه المادة الصحفية وفئاتهم المختلفة، حيث لا تزال الحاجة قائمة إلى دراسات متطورة ترصد هذا الإقبال بدلاً من الاعتماد – حسب وصف أحد الدارسين– على المشاهدة والملاحظة ومرئيات بعض الممارسين أو الأكاديميين، وفي هذا الصدد يرى الدكتور محمود أدهم أن على القارئ المثقف، والباحث، والدارس... التوقف كثيراً عند هذه المادة "القيادية" التي تفوق غيرها من المواد كما تفوق غيرها من المقالات في أهميتها وأثرها.. (وإن كان ذلك لا يبدو بوضوح – على الأقل حتى الآن

---

(١) د. فاروق أبوزيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص١٨٦.

(٢) د. محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص١١.

(٣) د. فاروق أبوزيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص١٨٤، والهامش ورقم الصفحة يشملان – أيضاً – ما قبل علامتي التنصيص.

– بالنسبة لأكثرية الصحف العربية وأكثر القراء العرب)[1].

وقد جاء هذا الغياب المعلوماتي الراصد لقراء الافتتاحيات في الصحف العربية لندرة الدراسات الميدانية التي عنيت بهذا الشكل التحريري وقرائه على حد سواء، باستثناء سعي الدكتور محمد منير حجاب قبل أكثر من عقدين من الزمن.. قياس اتجاهات القراء في مدينة الرياض نحو المقال الافتتاحي حيث (وجد أن نسبة من يقرأون المقال الافتتاحي من مجموع عينة الدراسة لا تزيد على ٢٢,٥% من جملة أفراد العينة)[2] التي تمثل صفوة من أهل الفكر ومن العاملين في المجالات الإعلامية والتربوية، وقد توقع معد الدراسة أن (هذه النسبة سوف تقل كثيراً إذا ما اختيرت بشكل عام من مجموع القراء بحيث يتوقع ألا تزيد على ٥% من مجموع القراء)[3]، وهي في حدود النتيجة التي توقعها مبكراً الدكتور عبداللطيف حمزة حيال ميول القراء المصريين ورغبتهم في قراءة المقال الافتتاحي عندما قدر نسبة قراء هذا المقال في مصر – حينها – ما بين ٣% إلى ٥% على أكثر تقدير[4].

وفيما يخص مدى التعرض لقراءة المقال الافتتاحي، فقد كشفت الدراسة الميدانية على عينة جمهور القراء في مدينة الرياض.. أن الذين يقرأون المقال الافتتاحي بصورة متعمقة – من جملة الذين يقرأون الافتتاحية – تبلغ نسبتهم ٥٣,٩% أي أكثر من نصف قراء الافتتاحيات، في حين تبلغ نسبة القراء المنتظمين على قراءتها ٣٤,٧%، أي أكثر من ثلث إجمالي الذين يقرأونها[5].

أما على مستوى الدراسات الأجنبية فالمتاح منها – أيضاً – يوسم بالتقادم الزمني، فأغلب الأرقام المرصودة فيها تعود إلى فترات تاريخية، قد لا يحسن القياس عليها في ظرف اتصالي ودولي مختلف، فمما وثق في الكتابات العربية أن دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية بينت (أن عدداً كبيراً من القراء يقرأون الافتتاحيات)[6]. ويناقض هذا الوصف العام لمستوى الإقبال على قراءة الافتتاحيات.. لغة الأرقام التي تؤكد انخفاض نسب القراء لهذا

---

(١) د. محمود أدهم، المقال الصحفي، مرجع سابق، ص٥٨.

(٢) د. محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص١٠.

(٣) المرجع السابق، والصفحة ذاتها.

(٤) د. عبداللطيف حمزة، مرجع سابق، ص٣٠٢.

(٥) د. محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص١٧٣.

(٦) نور الدين بليبل، دليل الكتابة الصحفية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية)، ص٤١.

النوع من المقالات، فمن أقدم الإحصاءات الموثقة ما قام بها معهد جالوب Gallub في أمريكا ظهر فيها أن ١٩% فقط من الرجال و١٠% فقط من النساء يعنون بقراءة المقال الافتتاحي، كما خلص الباحث الأمريكي روبيرت راند Robert Rand من دراسته لميول القراء تجاه المقال الافتتاحي في ثلاثين صحيفة أمريكية (بأن قراء المقال الافتتاحي في صحف أمريكا لا يتجاوزون ١٨,٨%، وأن ٧٨,٩% منهم يلقون نظرة عجلى على المقال دون قراءته من أوله إلى آخره)[١].

وتدور بقية النسب الموثقة لحجم قراء الافتتاحيات في فلك المعدلات النسبية السابقة، حيث (تشير معظم الدراسات التي أجريت في الغرب إلى أن نسبة قراء الافتتاحيات تقل عن ٢٠% من نسبة قراء الصحف بشكل عام)[٢]، وفي رأي العديد من أساتذة الصحافة فالعبرة – هنا – ليست (بعدد من يطالعون المقال الافتتاحي أو يمرون عليه مروراً سريعاً.. بل بأعداد من يتوقفون عنده ويطالعونه على مهل ويفكرون في سطوره وكلماته، وما يمكن أن تعكسه من أفكار وتوجهات وتحذيرات)[٣].

وقد رأى بعضهم في انخفاض معدلات نسب قراءة المقالات الافتتاحية بين قراء الصحف ما لا يزعج، أو يقلل من أهميتها بالقياس إلى التعرض لغيرها من المواد الصحفية (إذ يجب علينا أن نلاحظ أن عدد القراء المستنيرين في كل أمة لا يزيد غالباً عن هذه النسب التي أشرنا إليها.. ومع أن هذا العدد من المستنيرين قليل في الأمة دائماً، فإن هذه القلة هي صاحبة الحل والعقد، وهي وحدها القادرة على قيادة الأمة في كل وقت)[٤]، وكذلك لاحظ الدكتور حسنين عبدالقادر (أن الذين يقرأون المقال الرئيسي هم الصفوة من الشعب الذين يقفون منه موقف القيادة في جميع ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ويهيمنون على شؤونه ويصرفونها حسبما يريدون)[٥].

وفي ذات السياق يعلِّق الناقد الصحفي الأمريكي (بيرت سولومون) على قلة قراء الافتتاحيات بقوله: إن سر تأثير الافتتاحية هو أن قراءها بالرغم من قلة عددهم، إلا أنهم

---

(١) د. عبداللطيف حمزة، مرجع سابق، ص ص٣٠١ – ٣٠٢.
(٢) د. بدران عبدالرزاق بدران، مرجع سابق، ص٩٥.
(٣) د. محمود أدهم، المقال الصحفي، مرجع سابق، ص٧٠.
(٤) د. عبداللطيف حمزة، مرجع سابق، ص٣٠٢.
(٥) د. محمود أدهم، المقال الصحفي، مرجع سابق، ص٧٠.

القراء المناسبون، ويصف نائب الرئيس الأمريكي السابق دانيل كويل قراء الافتتاحيات في الولايات المتحدة بالمفكرين، (بينما يشير مسؤول حكومي أمريكي إلى أن هناك وجهة نظر عند السياسيين مفادها أن الأمور العامة في كل منطقة انتخابية أمريكية يحركها أقل من مائة شخص، وأن هؤلاء يقرأون افتتاحيات الصحف بانتظام)[1].

وقد درس الباحث الأمريكي "ولبور شرام" العلاقة بين العمر والتعليم والوضع الاقتصادي وقراءة الصحف فوجد (أن الافتتاحية هامة بالنسبة للجماعات الأكبر سناً، والجماعات الأكثر تعليماً، والجماعات ذات المستوى الاقتصادي المرتفع)[2]. ويخالف ذلك الاستنتاج المتواتر.. نتيجة الدراسة الميدانية العربية حين رصدت وجود علاقة ضعيفة بين مستوى المؤهل ودرجة الإقبال على قراءة المقال الافتتاحي[3]، على الرغم من أن الدراسات التي تعرضت لمقروئية المقالات السياسية – بما فيها الافتتاحيات – قد رصدت العلاقة الطردية بين مستوى مقروئية المقالات السياسية وبين ارتفاع المستوى الدراسي للقراء[4]. كما أن معد الدراسة السابقة نفسه قد استدل من نتائج دراسته (على مدى الوعي والنضج الذي يتسم به قراء الافتتاحية)[5]، ولا شك أن أغلب أصحاب المؤهلات العلمية العالية هم ممن تنطبق عليهم مثل تلك السمات، كما رصدتها – بالمثل – بعض الدراسات الغربية التي أبانت مكونات النسبة المتدنية لقراء الافتتاحيات من شريحة متعلمة ذات وضع اقتصادي واجتماعي مرتفع، وأنها تشمل في الغالب من يشغلون وظائف عليا في الحكومة والكونجرس، أي أنها فئة ذات نفوذ وصلة بمراكز صنع القرار السياسي والاقتصادي والتشريعي في الولايات المتحدة[6].

من هنا ربط البعض بين تميز نوعيات قراء المقالات الافتتاحية وبين تأثير هذه المقالات فيهم من جهة وتأثيرهم كنخب في غيرهم من جهة أخرى، إذ (يتجلى الأثر الأكبر لهذه

---

(١) د. بدران عبدالرزاق بدران، مرجع سابق، ص٩٥.

(٢) نور الدين بليبل، مرجع سابق، ص٤١. وانظر كذلك: د. محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص١٠.

(٣) المرجع الأخير من الهامش السابق، ص١٥٣.

(٤) د. صالح بن عبدالعزيز عمر الربيعان، مقروئية الصحف السعودية، دراسة في قدرة القراء على قراءة النصوص الصحفية وفهمها والعوامل المؤثرة في ذلك، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة الرسائل الجامعية (٨٦)، الطبعة الأولى، (الرياض: عمادة البحث العلمي، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م)، ص٤٦٣.

(٥) د. محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص١٧٣.

(٦) د. بدران عبدالرزاق بدران، مرجع سابق، ص٩٥.

المقالات الهامة في ما يمكن أن يحققه للمستوى الرفيع من القراء، من المتعلمين والمثقفين ومن الصفوة – بصفة عامة – حيث يكون له مردوده الإيجابي الذي ينتقل من هؤلاء وعلى ألسنتهم ومع أفكارهم إلى غيرهم من الطبقات بوصفهم من قادة الرأي أو الفكر في بلد ما)[1]، ولا يتوقف تأثير افتتاحيات الصحف الكبرى على التأثير المباشر على القراء – بفئاتهم – بل يشمل – أيضاً – بعض القائمين بالاتصال الصحفي وبالأخص كُتّاب افتتاحيات الصحف الأخرى، فمعظم (كُتّاب الافتتاحيات في الصحف الأمريكية يتأثرون إلى حد كبير بافتتاحيات الصحف الأمريكية الكبرى كالنيويورك تايمز، والواشنطن بوست، والوول ستريت جورنال، ونجد أن هذا التأثير ينتقل من الصحف الكبرى إلى الصحف المتوسطة والصغرى، وبالتالي إلى المواطن الأمريكي العادي بصورة غير مباشرة)[2].

علاقة الأستاذ الجامعي باهتمامات المقال الافتتاحي:

تؤثر الخصائص الموضوعية والشكلية للمقال الافتتاحي من حيث القضايا المطروقة وأساليب المعالجة ولغة الخطاب.. على نوعية قراء هذا الشكل التحريري في الصحف، وكما سبقت الإشارة فقد ارتبطت قراءة المقالات الافتتاحية بالقراء المستنيرين أو من هم على درجة عالية من الثقافة والتعليم والاهتمام بالشأن العام، وكلها سمات أقرب ما تنطبق على الأستاذ الجامعي قياساً على أدواره المختلفة تجاه مجتمعه الجامعي الداخلي وكذلك تجاه مجتمعه الخارجي المحيط.

فمن الثابت تعدد أدوار الأستاذ الجامعي ووظائفه ومسؤولياته، فهو يقوم بدور الباحث والخبير والمستشار من خلال ما يقدمه من إنتاج علمي لحل مشكلات المجتمع والمساهمة في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما تشمل مسؤولياته داخل الجامعة وضع المقررات والمناهج الدراسية ومنح الدرجات العلمية.. إلى جانب القيام بدور المعلم والمربي والقدوة الحسنة لطلابه[3]. ويمكن عرض أدوار ومهام عضو هيئة التدريس كما صنفتها إحدى الدراسات العلمية على النحو التالي:

الدور التدريسي والمعرفي، الدور البحثي، الدور المنهجي، الدور الإداري، الدور المجتمعي

---

(١) د. محمد أدهم، المقال الصحفي، مرجع سابق، ص٧٠.

(٢) د. بدران عبدالرزاق بدران، مرجع سابق، ص٩٥.

(٣) د. علي عبدربه، د.عباس أديبي، المقومات الشخصية والمهنية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد ٤٩، السنة ١٤، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، ص ص٩٧ – ٩٨.

والوطني، الدور المعلوماتي، الدور العالمي، حيث تتوزع جهود الأستاذ الجامعي بين هذه الأدوار داخل أسوار الجامعة وخارجها[1]. وتعبّر تلك المسؤوليات المهمة عن مكانة الأستاذ الجامعي المزدوجة، فهو من جهة عماد قيام الجامعة وركيزتها الأساسية، فلا جامعة بلا أستاذ، ومن جهة أخرى هو الذي ينفذ سياسات جامعته في ربطها بالمجتمع الذي يعمل فيه وله[2]. وقد نظر البعض إلى تميز الأستاذ الجامعي من واقع طبيعة عمله المختلفة عن المهن الأخرى، فالمكانة الاجتماعية لمهنة الأستاذ الجامعي متحققة قياساً بالمهن الأخرى[3]، فأعضاء هيئة التدريس هم الصفوة المختارة من الأساتذة الذين أوكلت إليهم مهمة إعداد القوى البشرية في كافة مجالات خدمة المجتمع[4].

ويتوقف الباحث هنا عند مهمتين أساسيتين للأستاذ الجامعي لهما علاقة مباشرة بوعيه الإعلامي وهمه الاجتماعي وحسه الوطني هما:

الأولى: تعامله مع طلبة الجامعة من خلال تقديم فرص الثقافة المتنوعة لهم، وتنمية الاستعداد لديهم ومواجهة التحديات التي تجابههم، علاوة على مسؤوليته في تشذيب شخصيات الطلاب من الأفكار والقيم البعيدة عن ما يطمح إليه المجتمع[5]، الثانية: تجاوز عطائه حدود الجامعة ومتطلبات وظيفته التقليدية من خلال اشتراكه في الإسهام الفاعل على المستوى الوطني والتعرف على مشكلات المجتمع، ومحاولة إيجاد الحلول العلمية لها

---

(١) علي بن ناصر بن شتوي آل زاهر، برامج التطوير المهني لعضو هيئة التدريس السعودي: مجالاتها وطرق تنفيذها ومعوقاتها ومقومات نجاحها، دراسة تكميلية لنيل درجة الدكتوراه في الإدارة التربوية والتخطيط (إدارة التعليم العالي)، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، (١٤٢٢/١٤٢٣هـ)، ص ص ٩٠ – ٩١.

(٢) ليلى محمد صالح العبدالله الفضل، مشكلات الأستاذ الجامعي في كليات التربية بدول الخليج العربي، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير (في الإدارة التربوية)، قسم التربية، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، (١٤٠٥/١٤٠٦هـ)، ص ص ٢ – ٣.

(٣) د. عبد(رب) الحسين رزوقي الجبوري، التوافق المهني ومتطلبات تحقيقه للأستاذ الجامعي، ظهر على موقع: http://www.tarbya.net

(٤) فائقة عباس سنبل، مشاركة عضو هيئة التدريس في صنع القرار الجامعي بجامعة أم القرى، متطلب تكميلي لنيل درجة الدكتوراه في الإدارة التربوية والتخطيط، تخصص (إدارة تعليم عالي)، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٥هـ، ص٢١.

(٥) د. عبد(رب) الحسين رزوقي الجبوري، مرجع سابق.

وتوجيه جزء من اهتماماته البحثية نحو قضايا المجتمع ومشكلات الوطن[1].

وفي الإطار نفسه، فإن أستاذ الجامعة عبر تجاوزه أسوار جامعته هو المفكر والمبدع والخبير، فهو من يصنع الفكر ويصيغ المقولات ويدبج المقالات، ويؤلف الكتب ويقود التحولات الاجتماعية المختلفة.. من هنا يمكن القول إن أستاذ الجامعة يعلو فوق كافة الوظائف والمهن الأخرى، وفق ما يتسنمه من مسؤوليات ويتولاه من مهام[2]، ولذا فإن من الطبيعي ربط صاحب هذه المهنة الملتزم بمهامها.. كمتلق لمخرجات الصحافة بمجالات وموضوعات ذات أبعاد معينة تناسب مكانته العلمية واهتماماته العامة، وليس أقرب من ذلك إليه مثل المقال الافتتاحي الذي يعتبر طرحاً نخبوياً لا يروق بالضرورة للعديد من الفئات الاجتماعية ذات السمات العلمية والثقافية والعمرية المغايرة. فتناولات كاتب المقال الافتتاحي المتوازنة بين الفكرة وصياغتها إضافة إلى التزامه بالتعبير عن سياسة تحرير الصحيفة.. قد تجعل من أطروحاته لدى أغلب القراء مادة صبغتها العمق والجدية وهو ما لا يجذب شرائح اجتماعية عديدة إلى قراءته والتواصل مع أفكاره وتناولاته، خاصة في هذا الوقت الذي يشهد تطورات اتصالية وتقنية سريعة جذبت أكثر اهتمامات الأجيال الجديدة، التي توصف درجة ارتباط أفرادها بالصحف المطبوعة – أصلاً – على نحو مختلف عمّا كانت عليه أجيال سابقة عاشت في واقع اتصالي محدود، وشهدت في ذات الوقت تجاذبات دولية وفكرية.. وجدت صداها في موضوعات المقالات الافتتاحية، لذا فإن من المتوقع أن يتأتى ارتباط الأستاذ الجامعي بالمقال الافتتاحي خلاف ما يتعلق بنوعية قضاياه ومعالجاته وأساليبه.. كون هذا المقال – أساساً – يعبّر عن مؤسسة فكرية وثقافية من مؤسسات المجتمع المدني لها وظائف إعلامية وتثقيفية وتوجيهية تجاه أفراده من القراء، وليس أقرب لمتابعة أطروحات هذه المؤسسة التنويرية وتلمس توجهاتها من بيانها اليومي المتمثل في المقال الافتتاحي.

---

(١) علي بن ناصر بن شتوي آل زاهر، مرجع سابق، ص٩١.

(٢) د. صالح سليمان عبدالعظيم، أستاذ الجامعة بين استحكامات البنية واستحقاقات المهنة!!، ظهر على موقع: http://al-manahel.net/index.php?option=com.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- نوع الدراسة:

بالنظر إلى فحوى أهداف الدراسة وتساؤلاتها تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف (إلى جمع المعلومات اللازمة لإعطاء وصف لأبعاد أو متغيرات الظاهرة المدروسة)[١]، حيث تسعى الدراسة إلى تقديم معلومات وصفية تتعلق بتعامل الأستاذ الجامعي مع المقال الافتتاحي في الصحف السعودية، من ناحية معدل القراءة وتاريخها، وحجم ما يقرأه من مادته ودورية متابعته لمقالات الصحف اليومية.. بالإضافة إلى وصف آراء عينة الدراسة حول مواقع نشر المقال الافتتاحي بين صفحات الصحيفة، وتأثيرها على سهولة قراءته، ودرجة اهتمام الصحف بهذا الشكل التحريري على ضوء مواقع نشره.

٢- منهج الدراسة:

اعتمد المجهود العلمي في هذه الدراسة على استخدام منهج المسح (الذي يعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة.. موضوع البحث)[٢]، حيث مسح الباحث أدبيات الموضوع المرتبطة بمشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، وقد تركز المجهود المسحي في هذا الجانب المعرفي بالدراسة النظرية للموضوع، أما ما يخص الدراسة الميدانية فإن تطبيق منهج المسح فيها تأتى من خلال جمع المعلومات بواسطة طرح الأسئلة على المبحوثين بعد تصميمها بشكل يسمح بترقيمها وتحليلها إحصائياً[٣]، وعليه فقد قام الباحث من خلال أداة الدراسة (الاستبانة) بمسح آراء أفراد العينة، حيث أمكن استخلاص رؤاهم المرتبطة بمواقع نشر المقال الافتتاحي وقراءته عبر مسح إجاباتهم الواردة في صحيفة الاستبانة، ومعالجتها بعد ذلك إحصائياً لاستخلاص مؤشراتها العامة.

٣- أداة جمع المعلومات:

على ضوء نوع الدراسة ومنهجها المسحي فإن الأداة المستخدمة في الدراسة هي (الاستبانة)، وقد صاغ الباحث استبانة دراسته بما يخدم الإجابة عن تساؤلاتها العامة ويلتزم بمحددات عنوانها، وقد جمعت الاستبانة بين أسلوبي الأسئلة المغلقة المحكومة باختيارات

---

(١) د. محمد بن عبدالعزيز الحيزان، البحوث الإعلامية، أسسها - أساليبها - مجالاتها، الطبعة الثانية، (الرياض: مطبعة سفير، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، ص٢٤.

(٢) د. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٦م)، ص١٢٧.

(٣) د. محمد بن عبدالعزيز الحيزان، مرجع سابق، ص٩٢.

محددة للإجابة، إضافة إلى إعطاء المبحوث فرصة الإضافة باقتراح إجابة أخرى في مجموعة من الأسئلة[1].

وقد تضمنت محتويات الاستبانة معلومات ثانوية معنية بتقديم وصف معرفي عن أفراد العينة مثل: الجامعة التي ينتسب إليها الأستاذ الجامعي، والجنسية، والعمر، والرتبة العلمية، والتخصص العلمي، بالإضافة إلى المعلومات المتعلقة بوصف دورية قراءاته الصحفية والصحف التي يقرؤها يومياً، في حين اهتمت بقية تساؤلات الاستبانة بجمع البيانات الأولية من أفراد العينة كما استهدفتها تساؤلات الدراسة وذلك على النحو التالي:

أولاً: علاقة الأستاذ الجامعي بقراءة المقالات الافتتاحية:

وتم رصد ذلك عبر الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما تاريخ متابعتك للمقالات الافتتاحية؟
- كيف ترى - حالياً - معدل قراءتك للمقال الافتتاحي؟
- حدد درجة متابعتك للمقالات الافتتاحية في الصحف اليومية؟
- ما ترتيب قراءتك للمقال الافتتاحي بين الأشكال التحريرية؟
- في حالة متابعتك للافتتاحيات: فضلاً حدد حجم ما تقرأه من المقال؟

ثانياً: الموقع المفضل لنشر المقال الافتتاحي في الصحيفة في تقدير الأستاذ الجامعي:

وتم رصد ذلك عبر الإجابة عن التساؤلات التالية:

- في رأيك: أي المواقع أفضل لنشر المقال الافتتاحي بين صفحات الصحيفة؟
- ما تأثير موقع النشر بين صفحات الصحيفة على دافعيتك لقراءة المقال الافتتاحي؟
- ما رأيك في هذه العبارة: يؤثر موقع نشر المقال الافتتاحي بين الصفحات (الأولى أو الداخلية) على تقدير القارئ لأهمية مضمونه؟

ثالثاً: تأثير موقع نشر المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى على قراءته لدى أساتذة الجامعات:

وتم رصد ذلك عبر الإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل يؤثر نشر المقال الافتتاحي ناقصاً في الصفحة الأولى (بوجود تتمات له) على استكمال قراءتك لبقية المقال في الصفحات الداخلية؟

---

(١) المرجع السابق، ص٩٣.

- هل تعتقد أن وجود المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى يجذب القارئ إلى قراءة عنوان المقال تحديداً؟
- من وجهة نظرك: إلى أي مدى يسهم نشر المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى في جعل قراءته تبدو سهلة للقارئ؟

رابعاً: درجة اهتمام الصحف بالمقال الافتتاحي على ضوء مواقع نشره:

وتم رصد ذلك عبر الإجابة عن التساؤلين التاليين:

- حسب ما يُتاح لك من متابعة صحفية: كيف ترى درجة اهتمام الصحف بالمقال الافتتاحي على ضوء مواقع نشره بين الصفحات؟
- ما رأيك في هذا الاستنتاج: لموقع نشر المقال الافتتاحي (بين الصفحة الأولى والصفحات الداخلية) دلالة مباشرة على طبيعة قناعة الصحيفة بوظائفه ومدى تأثيره على القارئ؟

٤- مجتمع الدراسة:

يشكل أعضاء هيئة التدريس من حملة شهادة الدكتوراه في الجامعات السعودية مجتمع الدراسة، ويمثلهم هنا أساتذة جامعتي الملك سعود والإمام محمد ابن سعود الإسلامية في مدينة الرياض.

وقد جاء اختيار الباحث لشريحة الأساتذة الجامعيين مجتمعاً لدراسته وأفراداً للدراسة التطبيقية لمناسبة هذه الشريحة الاجتماعية لدراسة قراءة المقال الافتتاحي وما يرتبط بها من موقع نشر.. فهم النخبة العلمية في المجتمع، والأكثر إقبالاً على المقال الافتتاحي من غيرهم من الفئات[1]، تأسيساً على ما أثبتته الدراسات العلمية المتاحة من محدودية قراءة هذا الشكل التحريري على مستوى عموم القراء، وما تتطلبه قراءة المقالات الافتتاحية ومعالجاتها المختلفة من مستوى علمي ومعرفي عال، وهذا ما يشمل أعضاء الهيئة التدريسية الجامعية التي تُعد من أعلى طبقات المجتمع في المعرفة والكفاءة العلمية، (نظراً لما تمتلكه من شهادات وخبرات علمية عالية في المجالات المختلفة)[2]، حيث يتهيأ لكل

---

(١) د. محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص١٢٧.

(٢) د. ياسين الموصلي، آراء وأفكار: الأستاذ الجامعي بين الإهمال والتهميش، ظهر على موقع: http://www.almadapaper.com

عـضو منهـا القيـام بـأدوار عـدة، (فهـو مـربّ ومعلـم عليـه التزامـات أخلاقيـة، وباحـث يوجّـه دراسـاته لخدمـة دينـه والإنـسانية جمعـاء، وموجـه لتلاميـذه بالكلمـة والمعلومـة، وهـو قـدوة يحتذي بها خريجو الجامعة ممن تتلمذوا على يديه)[1].

ويتميز منصب أستاذ الجامعة بخصوصية فريدة، وهذا ما يجعل منه ظاهرة خاصة، و(في عالمنا العربي، يحتل الأستاذ الجامعي مكانة كبيرة، بحيث يصبح الدكتور ومرادفه حرف الدال مؤشراً على مكانته وانتماءاته الأكاديمية، كما يصبح الأستاذ الدكتور ومرادفه الحرفان ألف دال مؤشراً آخر على سمو المكانة الأكاديمية والمجتمعية)[2]. وعلى العموم وتجاوزاً للمحيط العربي، فقد حظيت مهنة الأستاذ الجامعي في جميع المجتمعات وعلى اختلاف نظمها ومذاهبها الاجتماعية والاقتصادية بهالة من الهيبة والتبجيل والاحترام والتقدير، قلّ أن تحظى بها أي مهنة أخرى[3].

وقد قصر الباحث تمثيل مجتمع الجامعات السعودية بجامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية لاعتبارين أساسيين:

الأول: تحقق سمات التجانس المشتركة بين أعضاء المجتمع الجامعي – من حملة الدكتوراه – من الناحية العلمية والاجتماعية والعمرية..

والثاني: عامل القرب المكاني، فمقر الجامعتين في مدينة الرياض، وهي محل إقامة الباحث وجهة عمله، وهذا عامل مهم بالنسبة للباحث أسهم في إنجاز دراسته ولله الحمد.

٥– عينة الدراسة:

اقتصرت عينة الدراسة على أساتذة الجامعات من حملة شهادة الدكتوراه ممن هم على المسميات الوظيفية الثلاثة:

أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ، وبهذا خلت العينة من العاملين في حقل التدريس الجامعي ممن هم على مسميات وظيفية تعليمية أخرى من المعيدين والمحاضرين وغيرهم.

وبمراجعة إحصاءات السجلات الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس – من الذكور – في

---

(١) د. علاء السيوفي، الدليل الألمعي لأخلاق الأستاذ الجامعي، ظهر على موقع:
.http://www.islamonline.net

(٢) د. صالح سليمان عبدالعظيم، مرجع سابق.

(٣) د. أحمد السيد العادلي، مسؤوليات عضو هيئة التدريس بالجامعة، ندوة عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤– ١٤٠٣/٥/١٧هـ – ١٩٨٣/٣/٢–٢/٢٧م، ص١.

جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية (مركز الرياض) اتضح أن عدد الأساتذة الحاصلين على درجة الدكتوراه فيهما حسب المرصود في التقارير الإحصائية الجامعية الصادرة حتى تاريخ إعداد هذا المخطط: بلغ (٢١٣٩) أستاذاً، منهم (١٥٢٦) أستاذاً في جامعة الملك سعود و(٦١٣) أستاذاً في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[١]. ونظراً للسمات العامة لمجتمع الدراسة في الجامعات السعودية، ودرجة تجانس مفرداته، فقد حدد الباحث عينة دراسته الإجمالية في الجامعتين بعدد (٤٢٠) أستاذاً، وتمثل هذه العينة نسبة (٢٠%) من أفراد المجتمع الكلي المستهدف في الجامعتين. وقد رأى الباحث أن عدد أفراد هذه العينة كافٍ للخروج بنتائج واضحة يمكن أن تنسحب على عموم أفراد المجتمع المدروس، وكما يرى أحد أساتذة مناهج البحث الإعلامي، فالمجتمعات ذات الطبيعة المتجانسة.. يكفي أن نختار لها عينة صغيرة الحجم والعكس صحيح[٢]. وقد حرص الباحث على التمثيل المتنوع لأفراد عينة دراسته لمختلف الاختصاصات والأقسام العلمية في الجامعتين بالإضافة إلى مراعاة التوازن النسبي بين عدد أفراد العينة من كل جامعة بالقياس إلى حجم المجتمع الكلي فيها.

وقد رأى الباحث مناسبة تطبيق العينة العشوائية البسيطة في عملية اختيار الأقسام العلمية من كل جامعة على حدة، لأن خطوات تقرير المفردة ضمن إطار هذه العينة أقل وأسهل من غيرها من أنواع العينة العشوائية الأخرى[٣]. ومن ثم اعتبار جميع أساتذة القسم المختار بطريقة عشوائية ضمن عينة الدراسة، وقد قام الباحث أولاً بخطوة اختيار الكليات الجامعية، حيث رأى اختيار جميع كليات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لمحدوديتها – وقت إعداد الدراسة – وعددها (٧) كليات، وفي الوقت نفسه وبمراعاة تفوق عدد كليات جامعة الملك سعود وأعداد أساتذتها.. فقد اكتفى الباحث منها بعدد (١٠) كليات اختارها بطريقة عشوائية.

---

(١) انظر: جامعة الملك سعود، وكالة الجامعة للدراسات والتطوير والمتابعة، إدارة الإحصاء والمعلومات، الكتاب الإحصائي للعام الدراسي ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ص ١٧٦.

– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الإدارة العامة للحاسب الآلي والمعلومات، إدارة المعلومات، الكتاب الإحصائي الحادي والثلاثون، ١٤٢٥/ ١٤٢٦هـ ص ٩٤.

(٢) د. محمد بن عبدالعزيز الحيزان، مرجع سابق، ص٧٤.

(٣) المرجع السابق، ص٨٣.

بعد ذلك جاءت عملية اختيار الأقسام العلمية في الجامعتين، حيث تم اختيار قسم علمي واحد من كل كلية، وذلك بوضع ترقيم متسلسل لأقسام الكلية الواحدة، ومن ثم اختيار رقم القسم الداخل في العينة بطريقة عشوائية، ليتم بعد ذلك توزيع استبانة الدراسة على جميع أعضائه من الأساتذة.

وقد جاءت قائمة الكليات والأقسام الداخلة في عينة الدراسة كما يلي:

أولاً: عينات الأساتذة في كليات وأقسام جامعة الملك سعود:

١- كلية الآداب، قسم الجغرافيا.

٢- كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.

٣- كلية العلوم الإدارية، قسم الاقتصاد.

٤- كلية الهندسة، قسم الهندسة الكهربائية.

٥- كلية العلوم، قسم النبات والأحياء الدقيقة.

٦- كلية الزراعة، قسم الإنتاج الحيواني.

٧- كلية العمارة والتخطيط، قسم التخطيط العمراني.

٨- كلية طب الأسنان، قسم وقاية الأسنان.

٩- كلية الصيدلة، قسم العقاقير.

١٠- كلية علوم الحاسب والمعلومات، قسم علوم الحاسب.

ثانياً: عينات الأساتذة في كليات وأقسام جامعة الإمام:

١- كلية الشريعة، قسم الفقه.

٢- كلية أصول الدين، قسم السنة وعلومها.

٣- كلية اللغة العربية، قسم الأدب.

٤- كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة(*).

٥- كلية علوم الحاسب الآلي والمعلومات، قسم علوم الحاسب.

٦- كلية العلوم الاجتماعية، قسم المكتبات والمعلومات.

٧- كلية اللغات والترجمة، قسم اللغة الإنجليزية وآدابها(**).

ثالثاً: عينة الأساتذة المتخصصين في الإعلام من قسمي الإعلام في كلية الآداب بجامعة

(*) تم اختيار قسم الدعوة مباشرة لدخول القسم الثاني في الكلية في عينة الأساتذة المتخصصين في الإعلام.

(**) يوجد في الكلية قسم علمي واحد، المصدر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الإدارة العامة للحاسب الآلي والمعلومات، مركز المعلومات، دليل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٥هـ، ص١٧٤.

الملك سعود، وكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام.

وبذلك يصبح عدد الأقسام العلمية التي وقع عليها الاختيار لتكون ضمن عينة الدراسة (١٩) قسماً من الجامعتين، (١١) منها في جامعة الملك سعود، و(٨) في جامعة الإمام، وخلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٢٧هـ بدأ توزيع استبانات الدراسة على جميع أساتذة الأقسام المختارة، ليتم بعد ذلك توالي استردادها طوال الفصل الدراسي الأول وحتى نهاية الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي المذكور(*)، وقد أسفرت حصيلة توزيع الاستبانات عن ورود مشاركة (٣٤٣) أستاذاً من أفراد أقسام العينة المحددة، منهم (٢٠٧) من جامعة الملك سعود، و(١٣٦) من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ويمثل أساتذة الجامعة الأولى ٦٠,٣%، وأساتذة الجامعة الأخرى ٣٩,٧% من الحصيلة الإجمالية لعينة الدراسة، ويوازي حجم العينة النهائي (١٦%) من إجمالي عدد أساتذة الجامعتين في مجتمع الدراسة المستهدف وهو (مركز الرياض) عند بداية إعداد هذه الدراسة.

٦- قياس الصدق والثبات(١):

يقصد بالصدق (أن تقيس الأداة ما صُممت من أجله) وقد أعد الباحث مكونات أداة الدراسة الميدانية وهي (الاستبانة) بحيث تعبّر عن أهداف الدراسة وتساؤلاتها، ولقياس مضمون الاستبانة فقد تم استخدام أسلوب الصدق الظاهري Face Validity من خلال عرض بيانات الاستبانة على مجموعة من الأساتذة المحكمين لضمان قدرة الاستبانة على اختبار ما وضعت لأجله، وقد حظي الباحث ببعض الإرشادات والتعديلات المهمة من الأساتذة المحكمين التي ظهرت بها أداة الدراسة بشكلها النهائي(**).

(*) استعان الباحث -بعد الله- في توزيع استبانات الدراسة على عينات الأقسام العلمية بأربعة من طلاب المستويين السابع والثامن من شعبة الصحافة بقسم الإعلام في جامعة الإمام خلال الفصلين الأول والثاني من العام الجامعي ١٤٢٧هـ، وقد قام الباحث بتهيئتهم للقيام -مشكورين- بمهمات توزيع الاستبانات على أساتذة الأقسام العلمية في الجامعتين، ومن ثم تولي المتابعة معهم شخصياً أو مع أمناء الأقسام، وصولاً إلى مرحلة توقف جمع الاستبانات المجابة من أقسام العينة نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٢٧هـ.

(١) استند الباحث في الرجوع إلى هذه الجزئية على المرجع السابق، الصفحات: ٦٦ - ٦٧ - ٦٨.

(**) الأساتذة المحكمون هم:

- أ.د. فهد بن عبدالعزيز العسكر، الأستاذ في قسم الإعلام، جامعة الإمام.
- د. علي بن شويل القرني، الأستاذ المشارك في قسم الإعلام، جامعة الملك سعود.

أما ما يخص الثبات وهو (أن تكون الأداة قادرة على إعطاء النتيجة ذاتها حين استخدامها لأكثر من مرة)، فقد لجأ الباحث إلى استخدام أسلوب إعادة الاختبار Test Retest للتأكد من ثبات البيانات بعد توزيع الاستبانة بفترة شهر واحد، وذلك بواقع (٢٠) مفردة تمثل نسبة ٥,٨% من إجمالي العينة، وبواقع (١٠) استبانات من جملة استبانات أساتذة كل جامعة، وبلغت قيمة معامل الثبات ٩٢%، مما يشير إلى وضوح مكونات الاستبانة وصلاحيتها للتطبيق الميداني وجمع المعلومات عن موضوع الدراسة.

- د. محمد بن سليمان الأحمد، الأستاذ المساعد في قسم الإعلام، جامعة الملك سعود.
- أ. سليمان العقيلي، نائب رئيس تحرير صحيفة الوطن.
- أ. سالم الغامدي، مدير التحرير في صحيفة الرياض.

نتائج الدراسة الميدانية:

أولاً: خصائص أفراد العينة:

يوضح الجدول رقم (١) أهم الخصائص الديموجرافية للأساتذة الجامعيين، كما يلي:

جدول رقم (١) يوضح توزيع عينة الدراسة وفق أهم الخصائص العامة

تسلسل	الخصائص	التوزيع الكمي	التكرار	النسبة %
١	الجامعة	جامعة الملك سعود	٢٠٧	٦٠,٣
		جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	١٣٦	٣٩,٧
٢	التخصص	علوم إنسانية	١٨٩	٥٥,١
		علوم طبيعية	١٢٤	٣٦,٢
		الإعلام والاتصال	٣٠	٨,٧
٣	العمر	٣٠ عاماً فأقل	٨	٢,٣
		من ٣١ إلى ٤٠ عاماً	١١٢	٣٢,٧
		من ٤١ إلى ٥٠ عاماً	١٥٦	٤٥,٥
		من ٥١ إلى ٦٠ عاماً	٥٥	١٦
		٦١ عاماً فأكثر	١٢	٣,٥
٤	الرتبة	أستاذ مساعد	١٤٧	٤٢,٩
		أستاذ مشارك	١٢٣	٣٥,٩
		أستاذ	٧٣	٢١,٢
٥	الجنسية	سعودي	٢٥١	٧٣,٢
		جنسية عربية	٨٠	٢٣,٣
		لم يحدد	١٢	٣,٥

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

١- يوضح توزيع العينة وفق الجامعة، تفوق أعداد أساتذة جامعة الملك سعود حيث اختصوا بنسبة ٦٠,٣%، مقارنة بنسبة أساتذة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ٣٩,٧%، ويتناسب هذا الفارق النسبي مع حجم المجتمع الكلي للأساتذة في الجامعتين، مع ما يستتبع ذلك من تفوق في أعداد الكليات والأقسام العلمية(*).

٢- يوضح توزيع العينة وفق التخصصات العلمية، تفوق أعداد الأساتذة ذوي الاختصاصات الإنسانية والشرعية والاجتماعية والإعلامية بنسبة ٦٣,٨%، مقارنة بأساتذة تخصصات العلوم الطبيعية ٣٦,٢%، ويمكن أن يعزو الباحث هذا الفارق النسبي إلى عاملين، أولهما:

(*) يمثل أساتذة جامعة الملك سعود – وقت إعداد الدراسة – أكثر من ٧١% من إجمالي تعداد مجتمع أساتذة (الجامعتين) من الذكور في مدينة الرياض، مقابل حوالي ٢٩% لأساتذة جامعة الإمام.

تمثيل التخصصات الأولى لنسبة ٨٨% من إجمالي عينة جامعة الإمام، خاصة وأن تطبيق هذه الدراسة ميدانياً تم قبل بدء الدراسة الفعلية في عدد من كليات العلوم الطبيعية الجديدة في الجامعة، وثانيهما: كثافة ممثلي أساتذة التخصصات الطبيعية في عينة جامعة الملك سعود باختصاصهم بنسبة ٥٢% من إجمالي تلك العينة. وينوه الباحث هنا – إلى أن مرد تخصيص حيز مستقل في الجدول السابق وما سيليه من جداول لاحقة لتخصص الإعلام والاتصال وهو المشمول بتخصصات العلوم الإنسانية إنما بقصد رصد نتائج آراء الأساتذة الذين يعتبرون أهل اختصاص مباشر وغير مباشر في موضوع الدراسة، ومن ثم مقارنتها تالياً بنتائج زملائهم من أهل الاختصاصات الأخرى إثراء لنتائج الدراسة، وفق البنود الفرعية لهذا المتغير.

٣– يوضح توزيع العينة وفق الفئات العمرية، أن أعمار أساتذة العينة تتركز بين (٣١ إلى ٦٠) عاماً، بنسبة إجمالية تتجاوز ٩٤%، وقد بدا النضج العمري واضحاً لدى أفراد العينة، حين اختصت الفئة العمرية من (٤١ إلى ٥٠) عاماً، بأكثر من ٤٥%، وبإضافة الفئة العمرية الأكبر من (٥١ إلى ٦٠) عاماً، وأكثر من (٦١) عاماً، يجمع أساتذة هذه المراحل العمرية ٦٥%، بينما تنصرف أغلب النسبة المتبقية لفئة الأساتذة الموسومين بالشباب من (٣١ إلى ٤٠) عاماً، وندر بينهم من هم دون ٣٠ عاماً، فلم يمثلهم سوى ٢,٣% من إجمالي العينة.

٤– يوضح توزيع العينة وفق الرتبة العلمية، ما يمكن أن يصفه الباحث بالتنوع النسبي المتوازن بين الدرجات العلمية الثلاث للأساتذة، فمن الطبيعي أن تكون النسبة تنازلياً، حيث تفوق عدد الأساتذة المساعدين، تلاهم الأساتذة المشاركون، وأخيراً من هم برتبة أستاذ، ويعتبر هذا التوزيع النسبي مقبولاً في رتب السلم الجامعي، حيث تكون النسبة الأعلى عادة في المجتمع الجامعي للأساتذة المساعدين، والنسبة الأقل لمن هم برتبة أستاذ، وفق ما تتطلبه هذه الرتبة الأخيرة، من طول خبرة وممارسة وأداء علمي وأكاديمي لا يصل إليها إلا نسبة معينة من إجمالي أساتذة الجامعات(*).

٥– يوضح توزيع العينة وفق نوع الجنسية، اختصاص الأساتذة السعوديين بمعظم حجم

(*) أنظر على سبيل المثال التوزيع النسبي للرتب الجامعية لأعضاء هيئة التدريس في كليات جامعة الإمام على هذا النحو: أستاذ مساعد ٥٣,٢%، أستاذ مشارك ٢٧,٦%، أستاذ ١٩,٢%، وهذه الحصيلة النسبية من استنتاج الباحث استناداً على المصدر التالي:

– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكالة الجامعة للدراسات والتطوير والاعتماد الأكاديمي، إدارة المعلومات، دليل أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين والمعيدين، ١٤٢٧–١٤٢٨هـ.

العينة بنسبة ٧٣,٢%، فيما اختص الأساتذة من الجنسيات العربية بما يعادل ٢٣,٣%، ويمكن للباحث أن يعيد وضوح نسبة الأساتذة العرب بين أفراد العينة، لحضورهم النسبي بين قوائم أساتذة أقسام العلوم الطبيعية على نحو خاص، ويرى الباحث أن وجود هذه النسبة من غير السعوديين في العينة يضيف لنتائج دراسته آفاقاً أرحب، خاصة وأن معظم تساؤلات الدراسة غير مرتبطة بالمقال الافتتاحي في الصحف السعودية تحديداً، وإنما بتجربة الأستاذ الجامعي مع قراءة المقال الافتتاحي بشكل عام.

ثانياً: علاقة أفراد العينة بالصحافة:

يوضح الجدول رقم (٢) علاقة أفراد العينة بالصحافة، كما يلي:

جدول رقم (٢) يوضح توزيع عينة الدراسة وفق علاقة أفرادها بالصحافة

تسلسل	طبيعة العلاقة	التوزيع الكمي	التكرار	النسبة %
١	دورية قراءة الصحف	يوميا	٢٠٠	٥٨,٣
		أكثر من مرة في الأسبوع	٦٨	١٩,٨
		أسبوعياً	١٨	٥,٢
		غير محدد بدورية زمنية	٥٥	١٦
		لا أقرؤها نهائياً	٢	٠,٦
٢	عدد الصحف المقروءة يومياً	صحيفة واحدة	١٣٩	٤٠,٦
		صحيفتان	٧٨	٢٢,٧
		أكثر من صحيفتين	٦٦	١٩,٢
		غير محدد	٥٢	١٥,٢
		لا يوجد نهائياً	٨	٢,٣

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

١- يوضح توزيع العينة وفق دورية قراءة الصحف، إلى وجود كثافة نسبية في دورية القراءة اليومية تصل إلى ٥٨,٣% من أساتذة العينة مدعومة بنسبة أخرى غير محددة بدورية زمنية معينة قدرها ١٦%، تشمل الدورية اليومية أيضا، يدعم ذلك – أيضا – نسبة من يتابع الصحف اليومية أكثر من مرة أسبوعياً بحوالي ٢٠%، في حين قلّ من يتابعها أسبوعيا في حدود ٥%، وندر من لا يقرؤها نهائياً عند حد ٠,٦% فقط، وتؤكد هذه النتائج أن الأستاذ الجامعي على علاقة جيدة بالصحف اليومية، وأن أغلبهم ذو ارتباط دوري يومي بها.

٢- يوضح توزيع العينة وفق عدد الصحف المقروءة يومياً، وجود توزيع نسبي متوازن بمراعاة عدد الصحف التي يقرأها الأساتذة الجامعيون، فحوالي ٤١% منهم يقرأ صحيفة

واحدة يومياً، بينما هناك حوالي ٤٢% يقرأ أكثر من صحيفة منهم ٢٢,٧% – على مستوى العينة – يقرأ صحيفتين، بالإضافة إلى نسبة واضحة مقدارها ١٩,٢% تقرأ ثلاث صحف فأكثر. وتؤكد هذه النتائج ما سبقها فيما يخص دورية القراءة اليومية، حيث ظهر أن هذه الدورية ترتبط لدى أفراد العينة بقراءة عدد مختلف من الصحف تبدأ من صحيفة واحدة لتتجاوز ثلاث صحف.

ثالثاً: علاقة أفراد العينة بالمقالات الافتتاحية:

يوضح الجدول رقم (٣) علاقة أفراد العينة بالمقالات الافتتاحية، كما يلي:

جدول رقم (٣) يوضح توزيع عينة الدراسة وفق علاقة أفرادها بالمقالات الافتتاحية

تسلسل	طبيعة العلاقة / التوزيع الكمي		التكرار	النسبة %
١	تاريخ متابعة المقالات الافتتاحية	سنة فأقل	٣٣	٩,٦
		من ٢ إلى ٥ سنوات	٩٨	٢٨,٦
		من ٦ إلى ١٠ سنوات	٨٢	٢٣,٩
		من ١١ إلى ١٥ سنة	٤٨	١٤
		من ١٦ فأكثر	٦٦	١٩,٢
		لم يجب	١٦	٤,٧
٢	معدل قراءة المقالات الافتتاحية	معدل يزداد	٤٨	١٤
		معدل مستقر	١٠٣	٣٠
		معدل يتناقص	٣٥	١٠,٢
		ليس لدي معدل محدد	١٢٠	٣٥
		غير متأكد	٣٧	١٠,٨

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

١- يوضح توزيع العينة وفق تاريخ متابعة المقالات الافتتاحية، وجود تاريخ طويل من متابعة الأساتذة الجامعيين للمقالات الافتتاحية يمتد إلى عدة سنوات، فمن تتجاوز – منهم – علاقته بقراءة المقالات الافتتاحية أكثر من خمس سنوات يفوق ٥٧%، وتتوزع هذه النسبة الإجمالية على من تعود علاقته بهذا النوع من المقالات بين ٦ سنوات إلى ١٦ سنة فأكثر، كما نال من توصف علاقتهم بالمقالات الافتتاحية بالفترة المتوسطة بين (٢ – ٥) سنوات نسبة واضحة ببلوغها ٢٨,٦%، بينما توقفت نسبة من يوصفون بأصحاب التاريخ القصير مع المقالات الافتتاحية من سنة فأقل إلى ما دون ١٠%.

٢- يوضح توزيع العينة وفق معدل قراءة المقالات الافتتاحية، وجود مؤشرين واضحين، الأول: الاتجاه النسبي الأوفر لدى الأساتذة الجامعيين بعدم وجود معدل محدد

للقراءة بنسبة ٣٥%، والثاني: أن معدل هذه القراءة لديهم مستقر بنسبة ٣٠%، أما بقية النسبة فقد تنازعها ثلاثة اتجاهات: أولها: أن المعدل يزداد ومثلها في هذا الاتجاه ١٤% من إجمالي عدد العينة، وثانيها: غير متأكد بنسبة ١٠,٨%، وثالثها: أن المعدل يتناقص ومثلها هنا ١٠,٢%، ويمكن أن يستخلص الباحث من تلك النتائج عدم وضوح اتجاه محدد ورئيسي لدى أساتذة العينة في ازدياد معدل القراءة أو تناقصها، وفي المقابل ظهور نسبة المعدّل المستقر بينهم، ووجود مؤشر نسبي محدود على زيادة معدل قراءة شريحة منهم لهذا النوع من المقالات الصحفية.

٣- درجة متابعة أفراد العينة للمقالات الافتتاحية في الصحف اليومية:

جدول رقم (٤) يوضح توزيع العينة وفق درجة متابعة أفرادها للمقالات الافتتاحية في الصحف اليومية

م	اسم الصحيفة		يومياً	أكثر من مرة أسبوعياً	أسبوعياً	غير محدد بدورية زمنية	لا أقرؤه نهائياً	لم يجب
١	كلمة الرياض (صحيفة الرياض)	ت	١١٨	٥١	٨	٧٨	٢٦	٦٢
		%	٣٤,٤	١٤,٩	٢,٣	٢٢,٧	٧,٦	١٨,١
٢	رأي الجزيرة (صحيفة الجزيرة)	ت	٤٤	٣٧	٦	٧٥	٤٩	١٣٢
		%	١٢,٨	١٠,٨	١,٧	٢١,٩	١٤,٣	٣٨,٥
٣	الرأي (صحيفة الوطن)	ت	٢٤	١٨	١١	٧٣	٧٦	١٤١
		%	٧	٥,٢	٣,٢	٢١,٣	٢٢,٢	٤١,١
٤	رأي (صحيفة عكاظ)	ت	١٧	٢١	٤	٧٢	٨٩	١٤٠
		%	٥	٦,١	١,٢	٢١	٢٥,٩	٤٠,٨
٥	رأي المدينة (صحيفة المدينة)	ت	١	٧	٤	٥١	١١٧	١٦٣
		%	٠,٣	٢	١,٢	١٤,٩	٣٤,١	٤٧,٥
٦	كلمة البلاد (صحيفة البلاد)	ت	–	٢	١	٣٩	١٣٨	١٦٣
		%	–	٠,٦	٠,٣	١١,٤	٤٠,٢	٤٧,٥
٧	كلمة اليوم (صحيفة اليوم)	ت	–	٣	٢	٤٠	١٣٥	١٦٣
		%	–	٠,٩	٠,٦	١١,٧	٣٩,٤	٤٧,٥
٨	مقال (صحيفة الشرق الأوسط)	ت	٢٩	١٨	٧	٨٣	٨٠	١٢٦
		%	٨,٥	٥,٢	٢	٢٤,٢	٢٣,٣	٣٦,٧
٩	مقال (صحيفة الحياة)	ت	٢١	٢١	٣	٧٣	٩١	١٣٤
		%	٦,١	٦,١	٠,٩	٢١,٣	٢٦,٥	٣٩,١

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- يوضح توزيع أفراد العينة وفق درجات متابعاتهم للمقالات الافتتاحية في الصحف اليومية إلى ما يلي: جاء المقال الافتتاحي لصحيفة الرياض والمعنون بـ(كلمة الرياض) في مقدمة مقالات الصحف اليومية الذي حظي بمتابعة نسبية ملحوظة من الأساتذة الجامعيين

تكاد تكون غير منافسة، فمن يتابع هذه الكلمة يومياً ٣٤,٤% وأكثر من مرة أسبوعياً ١٤,٩%، ومن لا يقرؤه نهائياً لم يزد على نسبة ٧,٦% من إجمالي أفراد العينة، تلا ذلك بفارق نسبي ملحوظ المقال الافتتاحي لصحيفة الجزيرة والمعنون بـ(رأي الجزيرة)، فمن يتابع هذا الرأي يومياً ١٢,٨%، وأكثر من مرة أسبوعيا ١٠,٨%، ومن لا يقرؤه نهائياً ١٤,٣%، أما نسب متابعة باقي مقالات الصحف الأخرى، فهي محدودة وتركزت في المتابعة غير المحددة بدورية زمنية معينة، ويجد الباحث لتلك النتائج تفسيراً يرتبط بجهة الإصدار فباقي الصحف الأخرى تصدر من خارج مدينة الرياض مقر إقامة العينة ومركز عمل أفرادها.

كما لاحظ الباحث وجود أرقام نسبية – وإن كانت محدودة – لمقالي صحيفتي الشرق الأوسط والحياة في المتابعة اليومية ٨,٥% و٦,١%، وغير المحددة ٢٤,٢% و٢١,٣% ويعيد الباحث وضوح مثل هذه النسب قياساً بالصحف الأخرى – خلاف الرياض والجزيرة – إلى متابعة هاتين الصحيفتين من الأساتذة السعوديين وغيرهم من الجنسيات العربية باعتبارهما صحيفتين دوليتين في الطابع والاهتمام والمضمون.

رابعاً: قراءة أفراد العينة للمقالات الافتتاحية:

١– ترتيب قراءة المقال الافتتاحي بين الأشكال التحريرية:

جدول رقم (٥) يوضح نتائج آراء العينة حول ترتيب قراءة المقال الافتتاحي بين الأشكال التحررية

تسلسل	الخصائص العامة / درجة الترتيب	تكرارات إيجابية	تكرارات سلبية	تكرارات محايدة	الاتجاه العام
١	في مقدمة الأشكال التحريرية	٢٠,٦	٢٠,٢	٣٠	٢١
٢	في وسط الأشكال التحريرية	١٤,٣	١٩,٤	٢٣,٣	١٦,٦
٣	في آخر الأشكال التحريرية	٩,٥	١١,٣	١٦,٧	١٠,٨
٤	ليس لدي ترتيب محدد	٥٥,٦	٤٩,١	٣٠	٥١,٦
	المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أ– نتائج الاتجاه العام: يمكن تقسيم نتائج الاتجاه العام لآراء الأساتذة – هنا – مناصفة إلى قسمين رئيسيين، الأول: من ليس لديه ترتيب محدد، ومن يشملهم هذا القسم – على ما يبدو – ليس لديهم اهتمام متعمق بطبيعة الفروقات التحريرية والفنية بين الأشكال

الصحفية المختلفة، والثاني: توزع بين ثلاثة اتجاهات، أولها: وهو الأبرز من يراه في مقدمة الأشكال التحريرية بنسبة ٢١%، وثانيها: من يراه في وسط الأشكال التحريرية بنسبة ١٦,٦%، وثالثها: من يراه في آخر الأشكال التحريرية بنسبة ١٠,٨%، وعلى ضوء هذه النتائج يستطيع الباحث القول أنه بتحييد القسم الأول من النسبة العامة غير المحددة بترتيب معين، فإن الاتجاه العام المرتبط بالترتيب المحدد يكمن في رؤية الأساتذة الجامعيين لموقع المقال الافتتاحي في مقدمة الأشكال التحريرية بما يتجاوز ٤١% من تكرارات هذا القسم، وفي المقابل فإن من يراه في مؤخرة تلك الأشكال يقارب نصف عدد من يرونه في المقدمة.

ب- نتائج التصنيف حسب التخصص العلمي: بالعودة إلى الجدول السابق، فالملاحظ عدم وجود اختلاف في ترتيب مؤشرات النتائج عن ما ظهر في الاتجاه العام بين أساتذة التخصصات الإنسانية والطبيعية، بيد أن النتيجة الفارقة ترتبط بأساتذة التخصصات الإعلامية الذين تساوت لديهم نسبتا نتائج عدم وجود ترتيب محدد مع كونه في مقدمة الأشكال التحريرية، ويعيد الباحث هذا التغير في الرؤية إلى وعي أساتذة الاختصاص بأهمية المقال الافتتاحي على مستوى مقالات الصحيفة خاصة، وعلى مستوى أنواع الأشكال التحريرية فيها بعامة.

٢- حجم ما يقرأ من المقال الافتتاحي:

جدول رقم (٦) يوضح نتائج آراء العينة حول حجم ما يقرأ من المقال الافتتاحي

تسلسل	التخصصات العلمية / حجم ما يقرأ	ظواهر إنسانية	ظواهر طبيعية	تخصصات إعلامية	الاتجاه العام
١	العنوان فقط	٤,٧	١١,٤	٣,٣	٧,٦
٢	المقدمة (مع العنوان)	١٠,١	١٥,٣	١٣,٣	١٢,٢
٣	أجزاء من المقال	٢٥,٩	٢١,٨	٤٣,٤	٢٥,٤
٤	المقال كاملاً	٢٦,٥	٢٧,٥	٢٠	٢٦,٢
٥	غير محدد (حسب الموضوع)	٣٢,٨	٢٤,٢	٢٠	٢٨,٦
	المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أ- نتائج الاتجاه العام: يمكن النظر إلى نتائج الاتجاه العام لآراء الأساتذة الجامعيين

حول حجم ما يقرأونه من المقال الافتتاحي من زاويتين: الأولى: من كشفت النتائج أن ارتباطهم بقراءته مبهمة، واختص هؤلاء بما يفوق ثلث العينة ٣٦,٢%، وتضم هذه النسبة من ارتبطت علاقته بالمقالات الافتتاحية بقراءة العنوان فقط ٧,٦%، ومن يربطون قراءته حسب الموضوع (غير محدد) وهم أوضح فئة نسبية على مستوى العينة وبلغت ٢٨,٦%، أما البقية وهم ما يعادل ثلثي العينة، فإن مؤشرات نسبهم الفرعية تشير إلى ارتباط شريحة معتبرة من الأساتذة الجامعيين بالقراءة المتعمقة للمقالات الافتتاحية، فمن يقرأ المقال كاملاً يزيد على ربع العينة ٢٦,٢% ويقاربها من يقرأ أجزاء منه بمستوى نسبي بلغ ٢٥,٤%، أما من يقرأ المقدمة مع العنوان فحصيلتهم ١٢,٢%، ويمكن الاستناد على المؤشرات السابقة بالقول أن حجم ما يقرأه الأساتذة الجامعيون من مساحة المقال الافتتاحي يشير إلى قراءة كاملة أو شبه كاملة لهذا النوع من المقالات النوعية في مضامينها ومعالجاتها بدرجة لا تقل عن ٥٠% من جملة أساتذة العينة.

ب- نتائج التصنيف حسب التخصص العلمي:

- ساير أساتذة التخصصات الإنسانية نتائج الاتجاه العام: فالنسبة الأغلب للقراءة غير المحددة بجزء معين لها، يليها قراءة المقال كاملاً، وأجزاء من المقال، ثم المقدمة مع العنوان وأخيراً العنوان فقط.
- تميز أساتذة العلوم الطبيعية بتقدم نسبة من يقرأ بينهم المقال كاملاً في المرتبة الأولى، يليهم بفارق نسبي لا يذكر أساتذة العلوم الإنسانية، وكان من المتوقع أن يكون أساتذة الإعلام – بحكم التخصص – أكثر قرباً من قراءة المقال الافتتاحي كاملاً، وهو ما لم يتضح في نتائج دراسة هذا البعد، فلم تزد نسبة من يقرأه كاملاً – بينهم – عن ٢٠% فقط، وإن شفع لهم تميزهم النسبي عن سواهم في قراءة أجزاء من المقال.

خامساً: آراء أفراد العينة حول مواقع نشر المقال الافتتاحي:

١- المواقع المفضلة لنشر المقال الافتتاحي:

جدول رقم (٧) يوضح نتائج آراء العينة حول المواقع المفضلة لنشر المقال الافتتاحي

تسلسل	التخصصات العلمية / الموقع المفضل	علوم إنسانية	علوم طبيعية	تخصصات إعلامية	الاتجاه العام
١	في الصفحة الأولى	٨٤,٧	٧٩,٩	٨٠	٨٣,١
٢	في صفحات الشؤون المحلية	١,١	١,٦	–	١,٢
٣	في الصفحات السياسية والدولية	٦,٩	٤,٨	٦,٧	٦,١
٤	في صفحة الرأي والمقالات	٤,٢	١٠,٥	١٣,٣	٧,٣
٥	في أي صفحة داخلية بدون تحديد	٢,١	٣,٢	–	٢,٣
	المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أ- نتائج الاتجاه العام: كشفت نتائج الاتجاه العام لآراء أساتذة الجامعات بجميع اختصاصاتهم عن أن الموقع المفضل لنشر المقال الافتتاحي في الصحيفة، إنما يكون في الصفحة الأولى، وقد بلغ هذا التفضيل لدى أفراد العينة ذروته بنسبة بلغت ٨٣,١%، ولا تسمح هذه النسبة بظهور أي موقع مفضل آخر لنشره، وان جمعت صفحة الرأي والمقالات ٧,٣%، والصفحات السياسية والدولية ٦,١%، وتؤكد هذه النتيجة أن الصفحة الأولى للصحيفة هي المكان المرشح دوماً لاستضافة حيز المقال الافتتاحي، ويرى الباحث أن مرد هذا التفضيل من قبل الأساتذة الجامعيين راجع لتقدير هذه الفئة من المجتمع لأهمية المقال الافتتاحي ووظائفه وتأثيره على القراء، كما يمكن الربط بين هذه النتيجة وبين ترسخ الصورة النمطية السائدة لظهور المقال الافتتاحي في فترات زمنية سابقة حين كان يتصدر الصفحة الأولى، وهو ربط يتسق مع غلبة أعمار أساتذة العينة لما فوق ٤٠ عاماً ومعاصرتهم لتلك الفترات من التاريخ، وفي الوقت ذاته لم يمنع من تفضيلهم الأول هذا، ما جرى لموقع المقال الافتتاحي في معظم الصحف المعاصرة من تأخير لموقعه وسحبه عن مكان الصدارة في الصحيفة.

ب- نتائج التصنيف حسب التخصص العلمي: لم يجد الباحث في نتائج الجدول السابق ما يشير إلى اختلاف في النظرة لموقع نشر المقال الافتتاحي عما هو سائد في الاتجاه العام بين جميع الاختصاصات العلمية، وإذا كان هناك ما يستحق التوقف فهو عند زيادة معدل التوجه للنشر في الصفحة الأولى لدى أساتذة العلوم الإنسانية إلى ما يقارب ٨٥% وهي النسبة المتوقفة عند مستوى ٨٠% لدى أساتذة الاختصاصين الطبيعي والإعلامي.

٢- تأثير موقع النشر على دافعية قراءة المقال الافتتاحي:

جدول رقم (٨) يوضح نتائج آراء العينة حول تأثير موقع النشر على دافعية قراءة المقال الافتتاحي

تسلسل	التخصصات العلمية / مستوى التأثير	علوم إنسانية	علوم طبيعية	تخصصات إعلامية	الاتجاه العام
١	له تأثير قوي	٤٥	٤١,١	٣٦,٧	٤٢,٩
٢	له تأثير متوسط	٣٠,٧	٣٦,٣	٤٣,٣	٣٣,٨
٣	له تأثير ضعيف	١,٦	١,٦	٣,٣	١,٧
٤	ليس له أي تأثير	١٠,٦	١٢,٩	١٠	١١,٤
٥	غير متأكد	١٢,١	٨,١	٦,٧	١٠,٢
	المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أ- نتائج الاتجاه العام: رأى حوالي ٤٣% من إجمالي الأساتذة المبحوثين أن لموقع النشر تأثيراً قوياً على دافعية القارئ لقراءة المقال الافتتاحي، وبربط هذه النتيجة بنتيجة الجدول السابق يفهم من النتيجتين أن نشر المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى يدفع المتلقي لقراءته، وبالتالي يكون لهذا الموقع تأثيره القوي - حسب رؤاهم - لقراءة هذا النوع من المقالات وحفزهم على متابعته، بينما مثل من قال بالتأثير المتوسط للموقع على هذه الدافعية ثلث إجمالي العينة بنسبة ٣٣,٨%، أما من رأى عدم وجود أي تأثير للموقع في هذا الجانب فلم يتجاوزوا نسبة ١١,٤%، وفي المقابل تضاءلت نسبة من يرى ضعف تأثيره إلى ١,٧% فقط.

ب- نتائج التصنيف حسب التخصص العلمي: وضع أساتذة العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية التأثير القوي لموقع النشر في المرتبة الأولى لديهم وبنسبة تراوحت بين ٤١% و٤٥%، واللافت أن هذا المستوى من التأثير جاء عند ٣٦,٧% من أساتذة الإعلام متأخراً إلى المرتبة الثانية بعد تصدر مستوى التأثير المتوسط للموقع على دافعية القراءة، والحقيقة أن الباحث لا يجد تفسيراً لتأخر نسبة التأثير القوي للموقع لدى أساتذة الإعلام سوى أنه ما دام الموقع الأول والمتمثل في الصفحة الأولى قد قطع صلته بالمقال الافتتاحي في أغلب الصحف اليومية المعاصرة، فإن وجوده في صفحة داخلية، لا يعني غياب دافع قراءته أو عدم متابعته

في نظرهم، وهو ما يمكن أن تؤكده أو تنفيه نتائج آرائهم اللاحقة.

٣- تأثير موقع النشر على تقدير القارئ لأهمية مضمونه:

جدول رقم (٩) يوضح نتائج آراء العينة حول درجة الموافقة على تأثير موقع نشر المقال الافتتاحي على تقدير القارئ لأهمية مضمونه

تسلسل	التخصصات العلمية / درجة الموافقة	علوم إنسانية	علوم تطبيقية	تخصصات إعلامية	الاتجاه العام
١	أوافق	٤٣	٤٠,٤	٤٣,٤	٤٢
٢	أوافق بشدة	٢٩,٦	٢٨,٢	٤٠	٣٠
٣	غير متأكد	٢٢,٢	٢٢,٦	١٠	٢١,٣
٤	لا أوافق	٢,٦	٤,٨	٣,٣	٣,٥
٥	لا أوافق مطلقاً	٢,٦	٤	٣,٣	٣,٢
	المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أ- نتائج الاتجاه العام: تتلخص نتائج الجدول السابق حول درجات الموافقة على تأثير موقع نشر المقال الافتتاحي على تقدير القارئ لأهمية مضمونه في نتيجة واحدة هي الموافقة بدرجتيها العامة ٤٢%، والشديدة ٣٠%، وبالتالي يمكن القول أن أساتذة الجامعات وافقوا على وجود هذا التأثير بنسبة إجمالية قدرها ٧٢%، وتبرز أهمية هذه النسبة في أن حصيلة من لم يوافق على هذا المنحى، لا يتجاوز تمثيله في العينة ٦,٧% فقط، وبقية النسبة ٢١,٣% لمن هم غير متأكدين من آرائهم، وليس لديهم تصور بالموافقة من عدمها حول تأثير الربط بين موقع النشر وتقدير القارئ لأهمية مضمون المقال الافتتاحي.

ب- نتائج التصنيف حسب التخصص العلمي: لم يلحظ الباحث ما يمثل نتيجة فارقة بين أساتذة الاختصاصات الثلاثة سوى صعود درجة الموافقة القوية لدى أساتذة الإعلام على تأثير هذا الربط بين المتغيرين إلى نسبة ٤٠%، وهو ما انعكس على النسبة الإجمالية للموافقة - بدرجتيها - عندهم وصولاً إلى ٨٣,٤%، كذلك تدني حصيلة غير المتأكدين بينهم إلى ١٠% مقارنة بمستوى ٢٢% لدى أهل الاختصاصات العلمية الأخرى.

سادساً: آراء أفراد العينة حول نشر المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى

١- تأثير وجود المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى على جذب القارئ إلى قراءة العنوان:

جدول رقم (١٠) يوضح نتائج آراء العينة حول تأثير وجود المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى على جذب القارئ إلى قراءة العنوان

تسلسل	التخصصات العلمية / الرأي	ذكور إناث	ذكور ذكور	تخصصات إعلامية	الاتجاه العام
١	دائماً	٢٧	٢٦,٦	٤٣,٣	٢٨,٣
٢	غالباً	٣٧	٢٩,٨	٣٣,٣	٣٤,١
٣	أحياناً	٢٣,٨	٣٢,٣	١٣,٣	٢٥,٩
٤	نادراً	٢,٧	٤,٨	–	٣,٢
٥	غير متأكد	٩,٥	٦,٥	١٠	٨,٥
	المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أ- نتائج الاتجاه العام: أشارت نتائج الاتجاه العام لآراء أساتذة الجامعات إلى تأثير متغير موقع نشر المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى على جذب القارئ إلى قراءة عنوان المقال، وهو ما يمكن على ضوئه أن يقود – تالياً – إلى قراءة بقية أجزائه، فمن المعلوم أن من مهام العنوان الصحفي للشكل التحريري جذب عين القارئ لمحتوى ذلك الشكل، ويحقق موقع النشر هنا حسب آراء أغلب أفراد العينة هذا الغرض، فمن رأى أن ذلك يحدث دائماً بلغ نسبة ٢٨,٣%، في المرتبة الثانية، ومن رأى حدوث ذلك في الغالب، جاء في المرتبة الأولى وبنسبة هي الأعلى بلغت ٣٤,١%، أما من قصر ذلك التأثير على بعض الأحيان فقد مثل ربع عينة الأساتذة وبنسبة ٢٥,٩%، في حين خفتت نسبتا من هو غير متأكد أو رأى تأثيره النادر. وتوقفا عند حصيلتي الاعتقاد الدائم والغالب ٦٢,٤%، بتأثير موقع نشر المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى على جذب عين القارئ لأولى عناصره وهو العنوان، يستطيع الباحث استنتاج خلاصة توجهات معظم أفراد العينة في هذا الاتجاه بالموافقة على هذا الربط بين المتغيرين، موقع النشر وقراءة عنوان المقال تحديداً.

ب- نتائج التصنيف حسب التخصص العلمي: بتتبع نتائج الجدول السابق وربطها بالاختصاص العلمي لعينة الأساتذة، يتوقف الباحث عند آراء أساتذة التخصصات الإعلامية حول هذه العلاقة بين المتغيرين محل اهتمام الجدول، حيث لاحظ زيادة التوكيد على أهمية تأثير موقع نشر المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى على عملية جذب القارئ إلى قراءة عنوانه، فمن رأى منهم أن ذلك التأثير يحدث دائماً وصل ٤٣,٤%، وتشير هذه النتيجة إلى تقدير أساتذة الإعلام لمتغير موقع النشر الأول في الصحيفة وتأثيره على قراءة الشكل التحريري المنشور فيه، بدءاً بأولى عناصره وهو العنوان.

٢- تأثير نشر المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى في جعل قراءته تبدو سهلة:

جدول رقم (١١) يوضح نتائج آراء العينة حول تأثير نشر المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى في جعل قراءته تبدو سهلة

تسلسل	التخصصات العلمية / الرأي	علوم إنسانية	علوم طبيعية	تخصصات إعلامية	الاتجاه العام
١	نعم له تأثير قوي	٤١,٣	٤٣,٦	٦٠	٤٣,٧
٢	له تأثير متوسط	٣٢,٨	٢٦,٦	١٣,٣	٢٨,٩
٣	له تأثير محدود	٩,٥	١٧,٧	١٠	١٢,٥
٤	لا، ليس له أي تأثير مطلقاً	١,٦	٣,٢	١٠	٢,٩
٥	غير متأكد	١٤,٨	٨,٩	٦,٧	١٢
	المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أ- نتائج الاتجاه العام: توضح نتائج الاتجاه العام للجدول السابق وجود رأيين: الأول: وهو الأبرز من يرى لموقع النشر في الصفحة الأولى تأثيراً قوياً في جعل قراءة المقال الافتتاحي تبدو سهلة على القارئ فقرابة ٤٤% من إجمالي الأساتذة رأوا ذلك، والثاني من رأى تأثير موقع النشر المذكور بالمستوى المتوسط، وقال به حوالي ٢٩% من العينة، أما من رأى محدودية ذلك التأثير فانخفض إلى ١٢,٥%، في حين ندر من رأى أنه ليس له أي تأثير مطلقاً بنسبة غير ملحوظة عند ٢,٩%، ووفق تلك النتائج يمكن للباحث القول إن غالبية عينة الأساتذة الجامعيين ٧٢,٦%، ترى وجود تأثير لموقع نشر المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى على تسهيل قراءة مضمونه بمستويين قوي وهو الأغلب بين توجهات أفراد العينة، ومتوسط

يدعم التوجه الأول ويؤكده.

ب- نتائج التصنيف حسب التخصص العلمي: تؤكد نتائج آراء الأساتذة على تنوع اختصاصاتهم العلمية التأثير القوي لموقع نشر المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى في تسهيل قراءته للمطلع على الصحيفة على مستوى كل اختصاص، ثم التأثير المتوسط فالمحدود، غير أن ما استوقف الباحث هو الزخم النسبي الذي أعطاه أساتذة الإعلام للتأثير القوي للموقع الأول على سهولة القراءة، فقد رأى ٦٠% منهم قوة هذا التأثير وخلاف أساتذة بقية الاختصاصات، فلم يظهر لأساتذة الإعلام خيار آخر له صفة الوضوح بما في ذلك – أيضا – التأثير المتوسط. وفي هذا تأكيد إضافي على تقدير أساتذة الإعلام لموقع النشر الصحفي الأول في الصحيفة، وتأييدهم لتأثيره على تسهيل قراءة الشكل التحريري المنشور فيه، والمتمثل هنا تحديداً بالمقال الافتتاحي.

٣- تأثير نشر المقال الافتتاحي ناقصاً في الصفحة الأولى على استكمال قراءة بقيته في الصفحات الداخلية:

جدول رقم (١٢) يوضح نتائج آراء العينة حول تأثير نشر المقال الافتتاحي ناقصاً في الصفحة الأولى على استكمال قراءة بقيته في الصفحات الداخلية

تسلسل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الاتجاه العام
١	نعم يؤثر فلا أكمله	٣١,٨	٢٩	٣٣,٤	٣٠,٩
٢	لا، لا يؤثر على قراءته كاملاً (بجزءيه)	١٣,٢	١٦,٩	٣,٣	١٣,٤
٣	أحياناً يؤثر وأحيانا لا يؤثر	٤٠,٧	٣٤,٧	٦٠	٤٠,٥
٤	غير متأكد	١٤,٣	١٩,٤	٣,٣	١٥,٢
	المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أ- نتائج الاتجاه العام: يستنبط الباحث من نتائج الاتجاه العام للجدول السابق اتجاه أغلبية أساتذة العينة نحو وجود تأثير نسبي على استكمال قراءة المقال الافتتاحي المنشور ناقصاً في الصفحة الأولى، ويفهم ذلك من محدودية نسبة من رأى عدم التأثير على قراءته كاملاً بجزءيه الأول في الصفحة الأولى والبقية في إحدى الصفحات الداخلية فلم يمثل هؤلاء

سوى ١٣,٤%، مقابل من أجاب بنعم يؤثر فلا أكمله بنسبة بلغت ٣٠,٩%، أي حوالي ثلث إجمالي العينة، يضاف إلى ذلك التنازع على النسبة الكبرى في الجدول بين من يرى التأثير على استكمال القراءة ومن ينفيه، والخاصة بالتأثير أحياناً وعدم التأثير أحياناً أخرى وقدرها ٤٠,٥%، وعلى ضوء هذه المؤشرات النسبية لاتجاهات الأساتذة الجامعيين يستطيع الباحث القول أن نشر المقال الافتتاحي ناقصاً في الصفحة الأولى ومن ثم استكمال نشر بقيته في (التتمات).. يؤثر على قراءته كاملاً، عند نسبة ظاهرة من العينة قد تصل إلى النصف.

ب- نتائج التصنيف حسب التخصص العلمي: لم يحظ الباحث أي تمايز في نتائج الجدول السابق بين الأساتذة حسب اختصاصهم العلمي يختلف عن ما جاء في الاتجاه العام، وخصوصاً في التأثير الكلي والتأثير المتفاوت حيناً وحيناً، لكن يمكن أن يشكل تدني موافقة أساتذة الإعلام على عدم تأثير التجزئة على استكمال قراءة المقال المنقوص، دلالة على عدم تأثير النشر المجزأ - في الموقعين - على قراءته لديهم كاملاً.

سابعاً: آراء أفراد العينة حول اهتمام الصحف بالمقال الافتتاحي:

١- درجة اهتمام الصحف بالمقال الافتتاحي على ضوء مواقع نشره :

جدول رقم (١٣)

يوضح نتائج آراء العينة حول درجة اهتمام الصحف بالمقال الافتتاحي على ضوء مواقع نشره

م	درجة الاهتمام	تكرار	النسبة	المجموع
١	ممتازة	٨,٥	٩,٧	٨,٧
٢	جيدة	٤٥,٥	٣٧,١	٤٣
٣	متوسطة	٢١,٢	٢٤,٢	٢٣
٤	ضعيفة	٢,٦	٢,٤	٢,٩
٥	غير متأكد	٢٢,٢	٢٦,٦	٢٢,٤
	المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أ- نتائج الاتجاه العام: تمحورت رؤى أساتذة العينة حول درجة اهتمام الصحف بالمقال الافتتاحي على ضوء مواقع نشره في درجتين واضحتين هما: درجة الاهتمام الجيدة وأشار

بها ٤٣% من إجمالي الأساتذة، ثم بفارق نسبي محسوس درجة الاهتمام المتوسطة ٢٣%، وقد جمعت هاتان الدرجتان في تقدير أفراد العينة – وحدهما – ٦٦%، وبتحييد نسبة غير المتأكدين من درجة هذا الاهتمام يتبقى درجتان هما: الممتازة وجاءت عند مستوى ٨,٧%، وأخيراً الضعيفة ٢,٩%، وتشير تلك النتائج النسبية السابقة إلى طبيعة التقييم المتوازن لعينة الأساتذة، حين ابتعدوا عن طرفي النقيض: الممتاز والضعيف، وبقي تقديرهم في المنطقة الجيدة والمتوسطة، وهو ما ينم – أيضا– عن مستوى متابعة هذه الشريحة الاجتماعية للمقالات الافتتاحية في الصحف، وارتباطهم بقراءتها ومن ثم تقييمهم لدرجة اهتمام الصحف بها.

ب– نتائج التصنيف حسب التخصص العلمي: اتفق أساتذة الاختصاصات العلمية الثلاثة على أولوية الاهتمام الجيد ومن ثم المتوسط من لدن الصحف، علاوة على تدني ترتيب الاهتمامين الممتاز والضعيف، وبالتالي جاءت النتائج التفصيلية معبرة تماماً عن مؤشرات الاتجاه العام للجدول إلى حد كبير.

٢– دلالة موقع نشر المقال الافتتاحي على طبيعة قناعة الصحيفة بوظائفه ومدى تأثيره على القارئ:

جدول رقم (١٤) يوضح نتائج آراء العينة حول دلالة موقع نشر المقال الافتتاحي على طبيعة قناعة الصحيفة بوظائفه ومدى تأثيره على القارئ

تسلسل	التخصصات العلمية / درجة الموافقة	علوم إنسانية	علوم طبيعية	تخصصات إدارية	الاتجاه العام
١	أوافق	٤٦,٦	٤٨,٤	٤٠	٤٦,٧
٢	أوافق بشدة	٢٣,٨	٢٨,٢	٢٣,٤	٢٥,٤
٣	غير متأكد	٢٥,٤	١٩,٤	٣٠	٢٣,٦
٤	لا أوافق	٢,٦	٢,٤	٣,٣	٢,٦
٥	لا أوافق مطلقاً	١,٦	١,٦	٣,٣	١,٧
	المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أ– نتائج الاتجاه العام: تشير نتائج الاتجاه العام للجدول السابق إلى موافقة شبه عامة من الأساتذة تقود إلى استنتاج مفاده: لموقع نشر المقال الافتتاحي (بين الصفحة الأولى

والصفحات الداخلية) دلالة مباشرة على طبيعة قناعة الصحيفة بوظائفه ومدى تأثيره على القارئ، فقد أيد ذلك الاستنتاج أكثر من ٧٢% من أساتذة العينة، بين موافق ٤٦,٧% وموافق بشدة ٢٥,٤%، ويبرهن على هذا التوجه العام للعينة أن من لم يوافق عليه بقي في حدود ٤% فقط، وتؤكد تلك المؤشرات النسبية السابقة للمبحوثين أن جل من يملك رأياً حول هذه العلاقة بين موقع نشر المقال وقناعة الصحف بوظائفه وتأثيره قد وعى وجود رابط بين المتغيرين وأن تقدير الصحيفة لمردود المقال الافتتاحي على القارئ إنما تتم ترجمته – في جزء منه – بالموقع الذي تحدده لاستضافة هذا المقال بين الواجهة الأولى والصفحات الداخلية.

ب- نتائج التصنيف حسب التخصص العلمي: تتسق النتائج التفصيلية لأفراد العينة حسب الاختصاص مع المؤشرات النسبية للاتجاه العام للجدول، فكلها تؤكد الموافقة على فحوى الاستنتاج السابق، غير أن ما استوقف الباحث هو النسبة التي اختص بها غير المتأكدين من أساتذة الاختصاص الإعلامي وقدرها ٣٠%، ويرى الباحث أن عدم التأكد – هنا – مقبول من منسوبي تخصصات بعيدة عن الإعلام ودلالاته ومؤثراته وتأثيراته، والباحث وهو يدرك أن مثل هذه الجزئيات أقرب إلى أصحاب التخصص الصحفي والعاملين في ميادينه، إلا أن محددات معينة مثل الموقع الصحفي – مثلاً – ذات دلالات مفهومة لدى أساتذة التخصصات الإعلامية الأخرى، ولذلك يستغرب الباحث هذه النتيجة المرتبطة بأهل الاختصاص.

* * *

خلاصة النتائج:

- خصائص أفراد العينة: شارك في الدراسة (٣٤٣) أستاذاً جامعياً، من الرتب العلمية الثلاث: أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ، ٦٠,٣% منهم يمثلون جامعة الملك سعود، و٣٩,٧% يمثلون جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتوزعت تخصصاتهم العلمية بين الإنسانية والشرعية والعربية والاجتماعية والإعلامية ٦٣,٨%، والعلوم الطبيعية ٣٦,٢%، وقد تركزت فئاتهم العمرية بين ٤١ إلى أكثر من ٦١ عاماً بنسبة ٦٥% والبقية دون (٤٠) عاماً، شكل السعوديون ٧٣,٢% منهم والأساتذة العرب ٢٣,٣%.
- علاقة أفراد العينة بالصحافة: أوضحت الدراسة أن الأستاذ الجامعي على علاقة جيدة بالصحف اليومية وأن أغلبهم ذو ارتباط دوري يومي بها بنسبة ٥٨,٣%، وأكثر من مرة أسبوعيا بحوالي ٢٠%، وندر من لا يقرؤها نهائياً عند حد ٠,٦% فقط. أما عن عدد الصحف المقروءة يومياً فقد ظهر ارتباط أفراد العينة بقراءة صحيفة واحدة بحوالي ٤١%، بينما حوالي ٤٢% منهم يطالعون أكثر من صحيفة.
- علاقة أفراد العينة بالمقالات الافتتاحية: بينت الدراسة وجود تاريخ طويل نسبياً من متابعة الأساتذة الجامعيين للمقالات الافتتاحية، فمن تتراوح فترات متابعته بين ٦ إلى أكثر من ١٦ سنة، يفوق ٥٧% من إجمالي أفراد العينة، إضافة إلى من تتراوح فترة متابعتهم بين (٢ إلى ٥) سنوات ويمثلون حوالي ٣٠%، أما عن مستويات معدلات القراءة فبخلاف نسبة من ليس لديهم معدل محدد ٣٥%، فالمؤشرات توزعت بين معدل مستقر ٣٠%، مع ملاحظة وجود مؤشر نسبي محدود ١٤% يشير إلى ازدياد معدل قراءة هذا النوع من المقالات بين أفراد العينة، مقابل ١٠,٢% رأوا هذا المعدل في تناقص.

وبالنسبة للمقالات الافتتاحية المقروءة من قبل الأساتذة جاءت (كلمة الرياض) في مقدمة مقالات الصحف اليومية بدرجة غير منافسة، فبلغ من يتابعها يومياً ٣٤,٤% من إجمالي العينة، ثم (رأي الجزيرة) ١٢,٨%، وقد برر الباحث ضعف متابعة بقية مقالات الصحف الأخرى – يومياً – بصدورها من خارج مدينة الرياض مقر إقامة العينة ومركز عمل أفرادها، كما رد وضوح مقالي صحيفتي الشرق الأوسط والحياة إلى متابعة هاتين الصحيفتين من الأساتذة السعوديين وغيرهم من الجنسيات العربية، باعتبارهما إصدارين دوليين في الطابع والاهتمام والمضمون.

• قراءة أفراد العينة للمقالات الافتتاحية: أظهرت النتائج توزع عينة الدراسة مناصفة – تقريباً – بين من ليس لديهم ترتيب محدد بشأن ترتيب قراءة المقال الافتتاحي بين أنواع الأشكال التحريرية، وبين من لهم رأي في هذا الشأن، وقد رصدت الدراسة أن ما يزيد على ٤١% من النصف الأخير من العينة يضعون المقال الافتتاحي في مقدمة الأشكال التحريرية، والبقية بين من يضعه في الوسط والمؤخرة، وفيما يخص حجم ما يقرأ من المقال الافتتاحي فقد تبين أن ثلثي العينة ذات ارتباط متفاوت مع مكونات المقال المقروءة، فمن يقرأه كاملاً يزيد على ربع العينة، ومثلها من يقرأ أجزاء منه، إضافة إلى من يقرأ المقدمة مع العنوان، وخلص الباحث من ذلك بالقول أن ما لا يقل عن ٥٠% من أساتذة العينة يقرأون مكونات المقالات الافتتاحية بدرجة كاملة أو شبه كاملة.

• آراء أفراد العينة حول مواقع نشر المقال الافتتاحي: كشفت النتائج أن الموقع المفضل لنشر المقال الافتتاحي لدى الأساتذة الجامعيين إنما يكون في الصفحة الأولى بنسبة لا تسمح بظهور أي موقع مفضل آخر قدرها ٨٣,١%. وقد فسر الباحث هذه النتيجة بتقدير أفراد العينة لأهمية المقال الافتتاحي ووظائفه وتأثيره على القراء، كما ربطها بالموقع التاريخي السابق لهذا المقال في الصفحة الأولى، وعلاقة ذلك بالفئة العمرية للعينة المدروسة، ويرتبط بهذه النتيجة أن حوالي ٤٣% من الأساتذة رأوا أن لموقع النشر تأثيراً قوياً على دافعية القارئ لقراءة المقال الافتتاحي، بينما شكل من قال بالتأثير المتوسط ثلث أفراد العينة، مقابل تدنٍ نسبي لا يذكر لمن وصف التأثير بين المتغيرين بالضعيف. من جانب آخر وافق أغلب الأساتذة الجامعيين ٧٢% على تأثير موقع النشر على تقدير القارئ لأهمية مضمونه، في حين لم يتجاوز من لم يوافق على هذا الربط ٦,٧%.

• آراء أفراد العينة حول نشر المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى: رأى ٦٢,٤% من الأساتذة الجامعيين أن لموقع نشر المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى تأثيراً (دائماً وغالباً) على جذب القارئ إلى قراءة أولى عناصر ذلك المقال وهو العنوان تحديداً، وانصرفت معظم النسبة المتبقية ٢٥,٩% لمن يرى حدوث ذلك في بعض الأحيان، وقد رصد الباحث توجهاً عاماً لدى العينة بوجود تأثير لموقع نشر المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى على جعل قراءته تبدو سهلة، وقد ظهر ذلك التوجه بمستويين الأول قوي وهو الأغلب، والآخر متوسط يدعم التوجه الأول ويؤكده، وقد أشار ما يعادل نصف العينة أن نشر المقال الافتتاحي ناقصاً

في الصفحة الأولى بوجود تتمات يؤثر على استكمال قراءة بقيته في الصفحات الداخلية.

- آراء أفراد العينة حول اهتمام الصحف بالمقال الافتتاحي: عبرت نظرة الأساتذة الجامعيين تجاه مدى اهتمام الصحف بالمقال الافتتاحي عن تقدير متوازن في طبيعة التقييم استقر في المنطقة الجيدة والمتوسطة، وابتعد عن طرفي النقيض: الممتاز والضعيف، وقد رأى الباحث في تلك النظرة ما ينم عن عمق مستوى متابعة هذه الشريحة الاجتماعية للمقالات الافتتاحية في الصحف وارتباطهم بقراءتها، ومن ثم قدرتهم التقييمية لدرجة اهتمام الصحف بها على ضوء مواقع نشره. وعن نتائج آراء الأساتذة حول دلالة موقع النشر على طبيعة قناعة الصحيفة بوظائف المقال الافتتاحي ومدى تأثيره على القارئ، فقد انصبت معظمها في الموافقة على هذا الاستنتاج، وقد رأى الباحث في تلك النتيجة العامة وعي أفراد العينة بوجود رابط بين المتغيرين، وأن تقدير الصحيفة لمردود المقال الافتتاحي على القارئ إنما تتم بلورته بالموقع الذي تخصصه لنشر هذا المقال بين الصفحة الأولى والصفحات الداخلية.

- أهم النتائج الخاصة بأساتذة الإعلام والاتصال: حرص الباحث في دراسته على رصد آراء أساتذة الإعلام والاتصال وهم المشمولون بتخصصات العلوم الإنسانية، فخصص لنتائجهم حيزاً مستقلاً في جميع جداول الدراسة المقارنة، تقديراً منه لخصوصية آرائهم في الموضوع بحكم قربهم من التخصص، وإثراء لنتائج الدراسة، وبفحص تلك النتائج ومقارنتها بنتائج أساتذة التخصصات الأخرى، يمكن للباحث القول بعدم بروز نتائج لافتة تخص أصحاب التخصص الإعلامي، فعموم اتجاهاتهم حيال محاور الموضوع وبنوده غير بعيدة عن ما رصد لغيرهم، ومع ذلك فقد ظهر للباحث بعض النتائج التي اختص بها نسبياً أساتذة الإعلام والاتصال يمكن عرض أهمها كما يلي:

- تأخرت نسبة قراءة أساتذة الإعلام للمقال الافتتاحي كاملاً عن الترتيب الأول لصالح قراءة أجزاء منه، مقارنة بمرتبته الأولى لدى أساتذة العلوم الطبيعية.
- جاء مستوى التأثير القوي لموقع النشر على دافعية قراءة المقال الافتتاحي في الترتيب الثاني بعد التأثير المتوسط، في حين رأى أساتذة التخصصات الأخرى تأثيره القوي بالنسبة الأولى.
- نافست درجة موافقة أساتذة الإعلام (الشديدة) على تأثير موقع نشر المقال

الافتتاحي على تقدير القارئ لأهميته.. درجة الموافقة (العامة) الأولى لدى جميع أساتذة العينة بمختلف تخصصاتهم.

- تفرد أساتذة الإعلام بالتوكيد على التأثير الدائم لوجود المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى على جذب القارئ إلى قراءة العنوان، وهو تأثير جاء في الغالب وبعض الأحيان لدى أساتذة التخصصات الأخرى.
- توافقت توجهات عينة الأساتذة في التأثير القوي لنشر المقال الافتتاحي في الصفحة الأولى في جعل قراءته تبدو سهلة، غير أن الملاحظ ذلك الزخم النسبي القوي الذي أعطاه أساتذة الإعلام لهذا التأثير.
- في الوقت الذي ظهرت فيه القوة النسبية – لدى الجميع – لتأثير نشر المقال الافتتاحي ناقصاً في الصفحة الأولى على استكمال قراءة بقيته في الصفحات الداخلية، فقد ندر لدى أساتذة الإعلام تأثير ذلك النقص – أيضا – في الحد من قراءته كاملاً بجزئيه.
- توقف الباحث عند النسبة التي اختص بها غير المتأكدين من أساتذة الإعلام حول دلالة موقع نشر المقال الافتتاحي على طبيعة قناعة الصحيفة بوظائفه ومدى تأثيره على القارئ، ورأى أن تلك النتيجة يمكن قبولها من غير المختصين في حين أن متغيراً مثل الموقع الصحفي ذو دلالات مفهومة لجميع منسوبي أهل الاختصاصات الإعلامية دون استثناء.

* * *

مراجع الدراسة:

- د. إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية).
- د. إجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، الجزء الأول، الطبعة الثانية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١م).
- د. أحمد السيد العادلي، مسؤوليات عضو هيئة التدريس بالجامعة، ندوة عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤ – ١٤٠٣/٥/١٧هـ – ٢/٢٧– ١٩٨٣/٣/٢م.
- د. آمال سعد المتولي، فنون التحرير الصحفي، (التقرير والمقال) ، سلسلة دراسات صحفية (٢)، الطبعة الأولى، (دار مكتبة الإسراء، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).
- د. بدران عبدالرزاق بدران، المقال الافتتاحي في الصحافة العربية: دراسة حالة صحيفة الاتحاد الظبيانية، التعاون، الشؤون الإعلامية بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، العدد ٢٣، السنة السادسة، صفر ١٤١٢هـ، سبتمبر ١٩٩١م.
- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الإدارة العامة للحاسب الآلي والمعلومات، إدارة المعلومات، الكتاب الإحصائي الحادي والثلاثون، ١٤٢٥/ ١٤٢٦هـ.
- جامعة الملك سعود، وكالة الجامعة للدراسات والتطوير والمتابعة، إدارة الإحصاء والمعلومات، الكتاب الإحصائي للعام الدراسي ١٤٢٢/١٤٢٣هـ.
- د. سامي ذبيان، الصحافة اليومية والإعلام، الموضوع، التقنية والتنفيذ، الطبعة الثانية، (بيروت: دار المسيرة: ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
- د. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٦م).
- د. صالح بن عبدالعزيز عمر الربيعان، مقروئية الصحف السعودية، دراسة في قدرة القراء على قراءة النصوص الصحفية وفهمها والعوامل المؤثرة في ذلك، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة الرسائل الجامعية (٨٦)، الطبعة الأولى، (الرياض: عمادة البحث العلمي، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م).
- د. صالح سليمان عبدالعظيم، أستاذ الجامعة بين استحكامات البنية واستحقاقات المهنة!!، ظهر على موقع:
.http://al-manahel.net/index.php?option=com
- د. صلاح قبضايا، تحرير وإخراج الصحف، (القاهرة: المكتب المصري الحديث ١٤٠٥هـ –

١٩٨٥).
- د. عبد(رب) الحسين رزوقي الجبوري، التوافق المهني ومتطلبات تحقيقه للأستاذ الجامعي، ظهر على موقع: http://www.tarbya.net.
- د. عبدالرحمن العناد، أنباء الصفحة الأولى في الصحف اليومية السعودية، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٧٤، ص٥٨، نقلاً عن: علي عبدالله بن عبدي، خطة بحث مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على الماجستير في الآداب، قسم الإعلام، كلية الدراسات العليا، جامعة الملك سعود.
- د. عبدالعزيز الغنام، مدخل في علم الصحافة، الجزء الأول، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٣م).
- د. عبدالعزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م).
- د. عبدالعزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م).
- د. عبدالعزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب محمد حسين هيكل، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م).
- د. عبداللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، الطبعة الرابعة، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٨م).
- د. علاء السيوفي، الدليل الألمعي لأخلاق الأستاذ الجامعي، ظهر على موقع: http://www.islamonline.net.
- علي بن ناصر بن شتوي آل زاهر، برامج التطوير المهني لعضو هيئة التدريس السعودي: مجالاتها وطرق تنفيذها ومعوقاتها ومقومات نجاحها، دراسة تكميلية لنيل درجة الدكتوراه في الإدارة التربوية والتخطيط (إدارة التعليم العالي) ، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، (١٤٢٢/١٤٢٣هـ).
- علي عبدالمنعم، كيف تحلل مضمون ما تكتبه الصحف، عشرينات – ٢٠٠٤/٦/٢٩م، ظهر على موقع: http://www.20at. Com.
- د. علي عبدربه، د.عباس أديبي، المقومات الشخصية والمهنية للأستاذ الجامعي من وجهة

نظر طلابه، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد ٤٩، السنة ١٤، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

- د. غازي زين عوض الله، الأسس الفنية للمقال الصحفي، الطبعة الأولى، (جدة: مكتبة دار جدة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
- فائقة عباس سنبل، مشاركة عضو هيئة التدريس في صنع القرار الجامعي بجامعة أم القرى، متطلب تكميلي لنيل درجة الدكتوراه في الإدارة التربوية والتخطيط، تخصص (إدارة تعليم عالي) ، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٥هـ.
- د. فاروق أبوزيد، د. ليلى عبدالمجيد، فن التحرير الصحفي، ٢٠٠٠م، ٢٣٤.
- د. فاروق أبوزيد، فن الكتابة الصحفية، (جدة: دار الشروق، ١٩٩٠م).
- د. فهد بن عبدالعزيز بدر العسكر، الإخراج الصحفي، أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ).
- ليلى محمد صالح العبدالله الفضل، مشكلات الأستاذ الجامعي في كليات التربية بدول الخليج العربي، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير (في الإدارة التربوية) ، قسم التربية، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، (١٤٠٥/١٤٠٦هـ).
- ليونارد راي تيل، رون تيلور، مدخل إلى الصحافة، جولة في قاعة التحرير، ترجمة حمدي عباس، (القاهرة، الكويت، لندن: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م).
- د. محمد بن عبدالعزيز الحيزان، البحوث الإعلامية، أسسها – أساليبها – مجالاتها، الطبعة الثانية، (الرياض: مطبعة سفير، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م).
- محمد علي الأصفر، الوظيفة الإعلامية لفن المقالة في الأدب العربي الحديث، (طرابلس ليبيا: إدارة المطبوعات والنشر، جامعة الفاتح، ١٩٩٨م).
- د. محمد منير حجاب، المقال الافتتاحي، (طنطا: مؤسسة سعيد للطباعة، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٧م).
- د. محمود أدهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، (القاهرة: ١٩٨٤م).
- د. محمود أدهم، المقال الصحفي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م).
- د. نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، السمات – المهارات – الأشكال – القضايا، من

إصدارات اللجنة الوطنية العليا لإعلان عمان عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٢م، (إربد، الأردن: دار الكندي، ٢٠٠٢م).

- نور الدين بليبل، دليل الكتابة الصحفية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية).
- د. ياسين الموصلي، آراء وأفكار: الأستاذ الجامعي بين الإهمال والتهميش، ظهر على موقع: http://www.almadapaper.com.
- يوسف الكويليت، بيت الأمة، كلمة الرياض، الرياض، العدد ١٤١٦٦، ١٤٢٨/٣/١٩هـ.

* * *